

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

دار محيسن

للطباعة والنشر والتوزيع

٤٣ طريق النصر (الأوتوستراد)
وحدة رقم ١ عمارات امتداد رمسيس ٢
مدينة نصر - القاهرة - ت: ٢٦٢١٤١٢٠ (٢٠٢)
المطابع: مدينة العبور - المجمع الصناعي - وحدة ٢٠٥

رقم الإيداع: ٢٠٠٢/٨٦٥٩

الترقيم الدولي: 977- 60-76-01-7

المقدمـــة

الحمد لله الذى أنزل القرآن هدى للناس وبيّنات من الهدى والفرقان.

وأشهد أن لا إله إلاّ الله ورد فى محكم كتابه قوله تعالى:

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾

[الإسراء:٨٢]

والصلاة والسلام على نبينا «محمد» الذى صحّ عنه فى الحديث الذى رواه «علىّ ابن أبى طالب» -رضى الله عنه- ت ٤٠ هـ أنّ النبىّ ﷺ قال:

«من قرأ القرآن واستظهره فأحلّ حلاله وحرّم حرامه أدخله الله به الجنة وشفّعه فى عشرة من أهل بيته كلهم وجبت لهم النار» اهـ. [رواه الترمذى]

وبعد:

فقد أحببتُ أن أصنّف كتاباً أضمّنه بعض الخصائص المحمّديّة، والمعجزات النبويّة فصنّفت كتابى هذا وجعلته تحت عنوان:

الخصائص المحمّدية .. والمعجزات النبوية

فى ضوء الكتاب والسنة

أسأل الله أن ينفع به المسلمين والمسلمات..

وأن يجعله فى صحائف أعمالى يوم لا ينفع مال، ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم.

وصلّ اللهمّ على نبينا «محمد» وعلى آله وصحبه أجمعين.

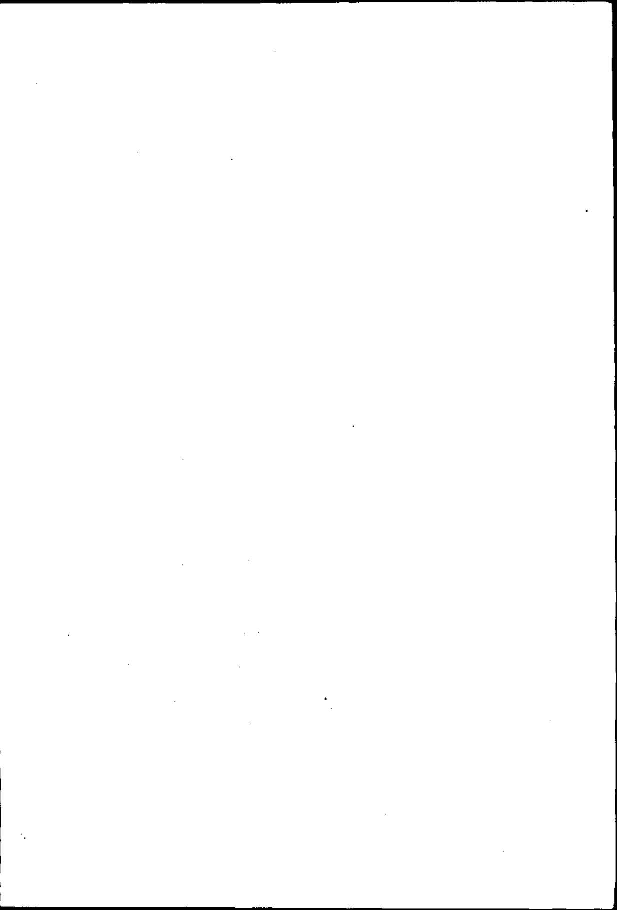
المؤلف

أ.د/ محمد محمد محمد سالم محيسن

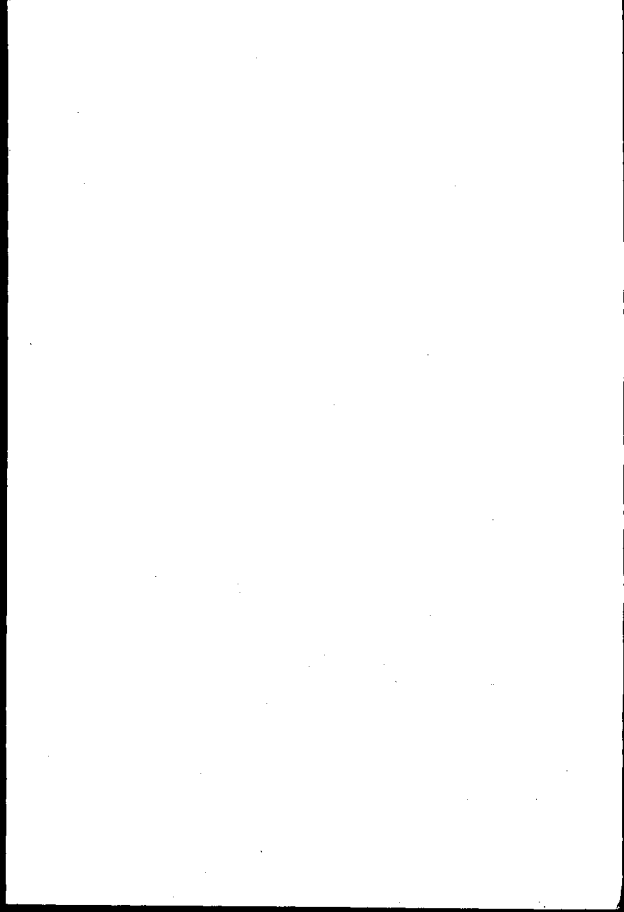
غفر الله له ولوالديه وذريته والمسلمين

الجمعة ٢٧ ربيع الأول ١٤٢١هـ

٣٠ يونيه ٢٠٠٠م



الباب الأول
الخصائص المحمدية



الموضوع الأول
أسماء نبينا محمد ﷺ

اعلم أخي المسلم أنّ لنبينا «محمد» ﷺ أكثر من اسم.

وبإذن الله تعالى سأذكرها فيما يأتي، ثم ألقي الضوء على معنى كلّ اسم على حدة فأقول - وبالله التوفيق:

من أسمائه ﷺ: «محمد» وهو أشهرها، وقد سمّاه الله به في القرآن الكريم، فقال تعالى:

١ - ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

٢ - ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]

٣ - ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ [محمد: ٢]

٤ - ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩].

ومن أسمائه ﷺ: «أحمد»، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

ومن أسمائه ﷺ: «المتوكل، الماحي، الحاشر، العاقب، المقفّى، نبيّ التوبة، نبيّ الرحمة، نبي الملحمة، الفاتح، الأمين، الشاهد، المبشّر، البشير، النذير، القاسم، الضحوك القتّال، عبدالله، السراج المنير، سيِّد ولد آدم، صاحب لواء الحمد، صاحب المقام المحمود».

بعد ذلك أنتقل إلى إلقاء الضوء على معنى كلّ اسم من أسمائه ﷺ، فأقول وبالله التوفيق:

أمّا محمد :

فهو اسم مفعول من «حَمِدَ» ؛ لأنه ﷺ كان كثير الخصال التي يحمد عليها .

وأمّا أحمد :

فهو اسم على وزن «أفعل» وهو مشتقّ من الحمد؛ لأن أهل السموات وأهل الأرض يحمدونه ﷺ لكثرة خصاله المحمودة .

وأمّا المتوكل :

فعن «عبدالله بن عمرو بن العاص» -رضى الله عنهما- قال: «قرأت فى التوراة صفة النبى ﷺ: «محمد رســول الله عبدى، ورسولى سمّيته «المتوكل» ليس بفظّ، ولا غليظ، ولا سخّاب في الأسواق، ولا يجزىء بالسيئة السيئة، بل يعفو ويصفح، ولن أقبضه حتّى أقيم به الملّة العوجاء: بأن يقولوا: لا إله إلا الله» اهـ. أخرجه البخارى .

وأقول: نبينا «محمد» ﷺ جدير بهذا الاسم؛ لأنه توكل على الله فى إقامة الدين توكلا لم يشركه فيه غيره .

وأمّا الماحى :

فهو الذى محا الله به الكفر، ولم يمح الله الكفر بأحد من الخلق مثل ما محا بنبينا «محمد» ﷺ ، قال الله تعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [الفتح : ٢٨]

وأمّا الحاشر :

فهو الذى يُحْشر الناس على قدمه؛ لأنّ الحشر معناه: الضمّ، والجمع .

وأمّا العاقب :

فهو الذي جاء عقب الأنبياء جميعا، وختم الله به الرسالات، قال الله تعالى :

﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب : ٤٠] .

وأما المقفى :

فهو الذى قفّى الله به على آثار من تقدّمه من الرسل - عليهم الصلاة والسلام : فكان آخرهم ، وخاتمتهم ؛ لأن كلمة «المقفّى» مشتقة من «القَفْو» يقال : قفاه يقفوه ، إذا تأخّر عنه .

وأما نبىّ التوبة :

فهو الذى فتح الله به باب التوبة على أهل الأرض ، وكان ﷺ يقول : «يا أيها الناس توبوا إلى الله ربكم ، فإنّى أتوب إلى الله فى اليوم مائة مرّة» اهـ . أخرجه مسلم .

وأما نبىّ الرحمة :

فهو الذى أرسله الله رحمة للعالمين ، قال الله تعالى :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] .

فرحم الله به جميع أهل الأرض : مؤمنهم ، وكافرهم .

وأما الفاتح :

فنبينا «محمد» ﷺ هو الذى فتح الله به باب الهدى ، قال الله تعالى :

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝ ﴾ [سورة الفتح:١-٣].

وأما نبىّ الملحمة :

فنبينا «محمد» ﷺ بعثه الله بقتال الكفار فى كل مكان ، قال الله تعالى :

﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ٥] .

وأمّا الضحوك القتّال:

فهما اسمان مزدوجان لا يفرد أحدهما عن الآخر: فهو ﷺ ضحوك في وجوه المؤمنين، وهو قتّال لأعداء الله لا تأخذه فيهم لومة لائم.

وأمّا البشير والنذير:

فنبينا «محمد» ﷺ : هو المبشِّر من أطاعه وآمن به بالثواب من الله تعالى، وهو المنذِر من عصاه وكفر به بالعقاب من الله تعالى، قال الله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴾ [الأحزاب : ٤٥].

– والله أعلم –

الموضوع الثانى صفاته الخِلقية ﷺ

يوضح ذلك الحديثان الآتيان:

الحديث الأول:

عن «أنس بن مالك» -رضى الله عنه- ت ٩١هـ قال:

«كان رسول الله ﷺ ليس بالطّويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق[١]، ولا بالآدم[٢]، ولا بالجعد القطط[٣]، ولا بالسّبْط»[٤] اهـ[٥].

الحديث الثانى:

عن «علىّ بن أبى طالب» -رضى الله عنه- ت ٤٠هـ قال:

«لم يكن النبى ﷺ بالطويل، ولا بالقصير، شثْن الكفّين والقدمين[٦]، ضخم الرأس، ضخم الكراديس[٧]، طويل المسْرُبَة[٨]، إذا مشى تكفّأ تكفّؤا[٩]، كأنّما ينحط من صبَب[١٠] لم أرَ قبله، ولا بعده مثله ﷺ» اهـ[١١].

---

(١) أى: الشديد البياض الذى لا يخالط بياضه حمرة.

(٢) الأدمة: السمرة أى: ليس شديد السمرة.

(٣) الجعودة: التواء الشعر، وهو ضدّ السّبط: وهو استرسال الشعر.
القطط: شديد الجعودة مثل: شعر الزّنوج.

(٤) السبوطة: استرسال الشعر مثل: شعر الإفرنج.

(٥) أخرجه البخارى فى صحيحه رقم ٣٥٤٧-٣٥٤٨، وأخرجه مسلم فى صحيحه رقم ٢٣٤٧/ ١١٣، وانظر: الشمائل المحمدية للترمذى ص ٢٨.

(٦) أى: أنّ كفّيه، وقدميه تميلان إلى الغلظ والقصر.

(٧) الكراديس: هى رءوس العظام، واحدها كردوس.

(٨) المسْرُبة: ما دقّ من شعر الصدر نازلاً إلى السّرة.

(٩) التكفّؤ: هو التمايل إلى الأمام والخلف.

(١٠) أى: كأنما يهوى من مكان منحدر.

(١١) أخرجه الترمذى فى جامعه رقم ٣٦٣٧: انظر: الشمائل المحمدية للترمذى ص ٣١.

تنبيه مهم :

ممّا هو متصل بصفات النبى ﷺ «الخلْقية» :

وصف «أمّ مَعْبد الخزاعية» للنبى - صلى الله عليه وسلم - أثناء مروره - عليه الصلاة والسلام- بخيمتها، وهو فى طريقه مهاجراً من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وكان بصحبته «أبو بكر الصدّيق» - رضى الله عنه.

وكانت «أمّ مَعْبد» تختبىء بفناء خيمتها : تطعم، وتسقى كلّ من يمرّ بها، فسألاها : هل عندك شىء؟

فقالت : والله لو كان عندنا شىء ما أعْوَزكم القِرَى.

فنظر الرسول ﷺ إلى «شاة» فى كِسْر الخيمة، فقال : ما هذه الشاة يا أمّ مَعْبد؟

قالت : شاة خلّفها الجَهْد عن الغنم.

فقال : هل بها من لبن؟

قالت : هى أجْهد من ذلك.

فقال : أتأذنين لى أن أحلْبها؟

قالت : نعم. بأبى أنتَ وأمّى، إن رأيتَ بها حَلْبا فاحلبها.

فمسح الرسول ﷺ ضَرْعها، وسمّى الله، ودعا : فتفاجّت عليه ودرّت، فدعا بإناء لها فحلب فيه، حتّى علته الرّغوة، فسقاها فشربت حتّى رويت، وسقى أصحابه حتّى رووا، ثم شرب، وحلب فيه ثانيا حتّى ملأ الإناء، ثم غادره عندها فارتحلوا.

فقلّما لبثت أن جاء زوجها «أبو مَعْبد» يسوق أعنزًا عجافا، فلمّا رأى اللّبَن عجب، فقال : من أين لكِ هذا والشاة عازب؟ ولا حلوبة فى البيت؟

فقالت : لا والله، إلاّ أنه مرّ بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت، ومن حاله كذا وكذا.

قال : والله إنى لأراه صاحب قريش الذى تطلبه، صفيه لى يا أمّ مَعْبد.

قالت: ظاهره الوضاءة، أبْلَـج الوجه، حسن الخَلْق، لم تعبه ثُجْلة، ولم تزرِ به صُعْلة، وسيم قسيم، فى عينيه دَعَج، وفى أشفاره وطف، وفى صوته صَحَل، وفى عنقه سطع، أحْور، أكحل، أزجّ، أقرن، شديد سواد الشعر، إذا صمت علاه الوقار، وإذا تكلم علاه البهاء، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد، وأحسنهم وأحلاهم من قريب، حُلْو المنطق: فصل لانزر ولا هذر، كأنّ منطقه خرزات نَظْم يتحدّرن، ربعة، لا تقحمه عين مِنْ قصَر، ولا تشنؤه مِنْ طُول، غصن بين غصنين؛ فهو أنضر الثلاثة منظرا، وأحسنهم قدرا، له رفقاء يحفّون به: إذا قال استمعوا لقوله، وإذا أمر تبادروا إلى أمره، محفود مشحود، لا عابس ولا مُفْند» اهـ[1].

فقال «أبو معبد»: والله هذا صاحب قريش الذى ذكروا من أمره ما ذكروا، لقد هممتُ أن أصحبه، ولأفعلنّ إن وجدت إلى ذلك سبيلا» اهـ.

– والله أعلم –

(١) انظر: زاد المعاد لابن قيّم الجوزيّة جـ٣/ ٥٥، وانظر: سبيل الرشاد للدكتور محمد سالم محيسن.

الموضوع الثالث من أخلاق نبينا «محمد» ﷺ مرتبة حسب حروف الهجاء

فأقول عن الخلق الكريم لنبينا محمدﷺ وبالله التوفيق :

أولا : التوكل على الله الرحمن الرحيم :

لقد ضرب لنا نبينا «محمد» ﷺ المثل الأعلى فى التوكل على الله فى كل شىء، ومن يقرأ القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهّرة، يجد الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى توجب على كل مسلم، ومسلمة التوكل على الله تعالى فى جميع شئون حياته اقتداء بالهادى البشير ﷺ عملاً بقول الله تعالى :

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١) ﴾ [الأحزاب : ٢١].

وهذا قبس من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة وجوب التوكل على الله تعالى :

فمن القرآن الكريم :

١ - قول الله تعالى :

﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١١) وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (١٢) ﴾ [إبراهيم :١١-١٢].

٢- وقول الله تعالى :

﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾

[الطلاق :٣]

ومن السنة المطهرة الأحاديث الآتية:

١ - عن «أنس بن مالك» -رضى الله عنه- ت ٩١هـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قال إذا خرج من بيته: بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، يقال له: هُديتَ، وكُفيت، ووقيت، وتنحّى عنه الشيطان» اهـ[١].

٢ - عن «عمر بن الخطاب» - رضى الله عنه - ت ٢٣هـ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«لو أنكم تتوكلون على الله حقّ توكله لرزقكم، كما يرزق الطير: تغدو خماصا، وتروح بطانا» اهـ[٢].

ثانيا: التواضع:

لقد كان نبينا «محمد» ﷺ فى قمّة المتواضعين لله تعالى.

ومن يقرأ القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة يجد الكثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبويّة التى ترغب فى التواضع، وتحذّر من الكبر والعجب والافتخار، وهذا قبس منها:

فمن القرآن الكريم:

١ - قول الله تعالى: ﴿ واخفضْ جناحَكَ لمَن اتَّبعَكَ منَ الْمُؤْمنينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٥].

٢ - وقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ منكُمْ عَن دينه فَسَوْفَ يَأْتي اللَّهُ بقَوْمٍ يُحبُّهُمْ وَيُحبُّونَهُ أَذلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمنينَ أَعزَّةٍ عَلَى الْكَافرينَ ﴾ [المائدة: ٥٤].

---

(١) رواه أبو داود، والترمذى، والنسائى: انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٦٠، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٢) رواه الترمذى، وقال: حديث حسن: انظر: رياض الصالحين للنووى ص٥٨، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

ومن السنة المطهرة الأحاديث الآتية:

١ - عن «عياض بن حمّاد» -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغى أحد على أحد» اهـ[١].

٢ - وعن «أبي هريرة» -رضي الله عنه- ت ٥٩هـ: أن رسول الله ﷺ قال:

«ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلاّ عزّاً، وما تواضع أحد لله إلاّ رفعه الله» اهـ[٢].

٣ - وعن «جابر بن عبدالله» -رضي الله عنهما- ت ٧٨هـ: أن رسول الله ﷺ قال:

«إنّ من أحبكم إليّ، وأقربكم منّي مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا، وإنّ أبغضكم إليّ، وأبعدكم منّي مجلسا يوم القيامة: الثّرثارون، والمتشدّقون، والمتفيْهقون؟

قالوا: يارسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون، فما المتفيهقون؟

قال: المتكبّرون» اهـ[٣].

ثالثا: حسن الخلق:

لقد كان نبينا محمدﷺ أحسن الناس أخلاقا، ومن الأدلّة على ذلك مايلي:

أولا: قول الله تعالى في وصفه ﷺ:

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

---

(١) رواه مسلم، وأبو داود، وابن ماجة، وانظر: الترغيب والترهيب للمنذري جـ٣/ ٨١٠،
وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٢) رواه مسلم، والترمذي: انظر: الترغيب والترهيب جـ٣/ ٨١٠،
وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٣) رواه الترمذي، وأحمد، وابن حبّان.
انظر: الترغيب والترهيب جـ٣/ ٨١٥، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

ثانيا: الأحاديث الآتية:

١ - عن «أبى الدرداء» -رضى الله عنه- ت ٣٢هـ قال: سألتُ «عائشة أمَّ المؤمنين» - رضى الله عنها - عن خُلُق رسول الله ﷺ، فقالت:

«كان خلقه القرآن: يرضى لرضاه، ويسخط لسخطه» اهـ[١].

٢ - وعن «عبدالله بن عمرو بن العاص» -رضى الله عنهما- ت ٦٥هـ قال: لم يكن النبى ﷺ فاحشًا، ولا متفحّشا، وكان يقول: «إنّ من خياركم أحسنكم أخلاقا» اهـ[٢].

رابعا: الحلم:

لقد كان نبينا «محمد» ﷺ «حليما» وكان يرفق بجميع المخلوقات.

ولذا أثنى الله تعالى عليه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤].

ومن يقرأ السنة المطهرة يجد الكثير من الأحاديث الصحيحة التى ترغب فى «الحِلْم» وتبيّن فضله.

أقتبس منها الأحاديث الآتية:

١ - عن «عائشة أمِّ المؤمنين» - رضى الله عنها - ت ٥٨هـ: أن النبى ﷺ قال:

«إنّ الله رفيق يحبّ الرّفق، ويعطى على الرّفق، مالا يعطى على العنف، ومالا يعطى على سواه» اهـ[٣].

٢ - وعن «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال لها:

«يا عائشة ارفقى، فإنّ الله إذا أراد بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرّفق» اهـ[٤].

---

(١) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص٦٥، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٢) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص٦٧، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٣) رواه مسلم: انظر: الترغيب والترهيب جـ٣/ ٦٥٩، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٤) رواه أحمد، والبزّار: انظر: الترغيب والترهيب جـ٣/ ٦٦٠، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

٣ – وعن «ابن مسعود» – رضي الله عنه – ت ٣٢هـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«ألاَ أخبركم بمن يُحَرَّم على النار، أو بمن تُحَرَّم عليه النار: تُحَرَّم على كل هيِّن ليِّن سَهْل» اهـ[١].

٤ – وعن «ابن عباس» –رضي الله عنهما– ت ٦٨هـ قال: قال رسول الله ﷺ «لأشَجّ عبْد القيْس»: «إنّ فيك لَخصْلتين يُحبهُما الله ورسوله: الحلم والأناة» اهـ[٢].

خامساً: الحياء:

لقد كان نبينا «محمد» ﷺ أشدّ الناس حياء حتّى من العذراء في خِدْرها.

ومن يقرأ السنة المطهرة يجد الكثير من الأحاديث التي ترغّب في الحياء، وتبيّن فضله، أقتبس منها الأحاديث الآتية:

١ – عن «أبي سعيد الخدريّ» –رضي الله عنه– قال:

«كان رسول الله ﷺ أشدّ حياء من العذراء في خِدْرها، فإذا رأى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه» اهـ[٣].

٢ – وعن «عمران بن حصين» – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ:

«الحياء لا يأتي إلاّ بخير» اهـ[٤].

٣ – وعن «ابن مسعود» – رضي الله عنه – ت ٣٢هـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«استحيوا من الله حقّ الحياء».

قلنا: يا نبيّ الله إنا لنستحيي والحمد لله.

---

(١) رواه الترمذي، وابن حبّان في صحيحه: انظر: الترغيب والترهيب للمنذري جـ٣/ ٦٦٣.
وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٢) رواه مسلم: انظر: الترغيب والترهيب جـ٣/ ٦٦٤، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٣) متفق عليه: انظر: رياض الصالحين للنووي ص٢٨٥ جـ٣، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٤) متفق عليه: انظر: رياض الصالحين ص٢٨٤، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

قال : ليس ذلك ، ولكن الاستحياء من الله حقّ الحياء : أن تحفظ الرأس وما وعى ، وتحفظ البطن وما حوى ، ولتذكر الموت والبلى ، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا . فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حقّ الحياء» اهـ[١] .

سادسا: الزهد :

لقد كان نبينا «محمد» ﷺ زاهداً في الدنيا، ومقبلا على الآخرة .

ومن يقرأ السنة المطهرة يجد الكثير من الأحاديث الصحيحة التي تدل على «زهده» ﷺ أذكر من هذه الأحاديث ماياتي :

١ – عن «ابن عباس» – رضى الله عنهما – ت ٦٨هـ : « أنّ رسول الله ﷺ كان يبيت الليالي المتتابعة طاويا ، وأهله لا يجدون عشاء ، وكان عامّة خبزهم خبز الشعير» اهـ[٢] .

٢ – وعن «عائشة أمّ المؤمنين» – رضى الله عنها – ت ٥٨هـ :

أنها سئلت عن «فراش» رسول الله ﷺ فقالت : «كان من «أدَم» حشوه ليف» اهـ[٣] .

٣ – وعن «عائشة أمّ المؤمنين» – رضى الله عنها – قالت : كان يمرّ بنا هلال ، وهلال ما يوقد في بيت من بيوت رسول الله ﷺ نار ، قال «عروة بن الزبير» : ياخالة على أيّ شيء كنتم تعيشون؟ قالت : على الأسودين : التمر والماء» اهـ[٤] .

٤ – وعن «عائشة أمّ المؤمنين» – رضى الله عنها – قالت :

«ما شبع آل «محمد» ثلاثا من خبز برٍّ حتى قُبِض رسول الله ، وما رُفع من مائدته كسرة قطّ حتّى قُبض» اهـ[٥] .

---

(١) رواه الترمذي : انظر : الترغيب والترهيب جـ٣/ ٦٤٠ ، وانظر : الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن .

(٢) رواه الإمام أحمد : انظر : شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ١٠٠ ،
وانظر : الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن .

(٣) رواه الشيخان : انظر : شمائل الرسول ﷺ ص١٠٢ ، وانظر : الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن .

(٤) رواه الإمام أحمد : انظر : شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص٩٨ ،
وانظر : الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن .

(٥) رواه الإمام أحمد : انظر : شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص٩٧ ،
وانظر : الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن .

سابعا: الصبر:

لقد كان نبينا «محمد» ﷺ فى قمّة الصابرين.

ومن يقرأ القرآن الكريم والسنة النبويّة المطهرة يجد الكثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبويّة الصحيحة التى تحثّ على الصبر، وتبيّن الثواب الجزيل الذى أعدّه الله للصابرين. وهذا قبس من هذه النصوص الكريمة:

فمن القرآن الكريم قول الله تعالى:

١- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٣].

٢- ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧) ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧].

٣- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

[آل عمران: ٢٠٠]

ومن السنة المطهرة الأحاديث الآتية:

١- عن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩١هـ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الله - عزّ وجلّ - قال: إذا ابتليت عبدى بحبيبتيه[١]، فصبر عوّضته عنهما الجنة» اهـ[٢].

٢- وعن «أبى يحيى صُهَيب بن سنان» - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «عجبا لأمر المؤمن إنّ أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلاّ للمؤمن: إن أصابته سرّاء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضرّاء صبر، فكان خيراً له» اهـ[٣].

---

(١) المراد بحبيبتيه: عينيه.

(٢) رواه البخارى: انظر: رياض الصالحين للنووى: ص٣٩.
وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٣) رواه مسلم: انظر: رياض الصالحين ص٣٥، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

ثامنا: الصدق:

لقد كان نبينا «محمد» ﷺ في قمّة الصادقين.

ومن يقرأ القرآن الكريم والسنّة المطهّرة يجد الكثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبويّة الصحيحة التي ترغّب في الصّدق، وتبيّن الثواب الجزيل الذي أعدّه الله للصادقين.

فمن الآيات القرآنية قول الله تعالى:

١ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩].

٢ - ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ [محمد: ٢١].

ومن الأحاديث النبوية ما يأتي:

١- عن «الحسن بن علي» - رضي الله عنهما - ت ٥٠هـ:

قال: حفظتُ من رسول الله ﷺ: «دَعْ ما يَريبك إلى مالا يَريبك فإنّ الصّدق طمأنينة، والكذب ريبة» اهـ[١].

٢- وعن «ابن مسعود» -رضي الله عنه- ت ٣٢هـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البِّر، والبر يهدي إلى الجنة، ومايزال الرجل يصدق ويتحرَّى الصدق حتّى يكتب عند الله صدِّيقا. وإيّاكم والكذب، فإنّ الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، ومازال العبد يكذب، ويتحرّى الكذب حتى يكتب عند الله كذّابا» اهـ[٢].

٣- وعن «معاوية بن أبي سفيان» -رضي الله عنهما- ت ٦٠هـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«عليكم بالصدق، فإنه يهدي إلى البرّ وهما في الجنة، وإيّاكم والكذب فإنه يهدي إلى الفجور، وهما في النار» اهـ[٣].

---

(١) رواه الترمذي: انظر: الترغيب والترهيب جـ٣/ ٨٤٠.
وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٢) رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي: انظر: الترغيب والترهيب للمنذري جـ٣/ ٨٤١.
وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٣) رواه الطبرانيّ في الكبير بإسناد حسن: انظر: الترغيب والترهيب جـ٣/ ٨٤٣.
وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

تاسعا: الكرم:

لقد كان نبينا «محمد» ﷺ من أكرم الناس، وأجودهم، وكان سخيًا، يعطى عطاء من لا يخشى الفقر.

ومن يقرأ القرآن الكريم، والسنة المطهّرة يجد الكثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبويّة الصحيحة التى ترغب فى «الكرم»، والإنفاق فى وجوه الخير، أقتبس منها ما يأتى:

فمن القرآن الكريم:

١ - قول الله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾﴾ [البقرة: ٢٧٢].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

[البقرة: ٢٦١]

٣ - وقال الله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾﴾ [البقرة: ٢٦٥].

٤ - وقال الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ [آل عمران: ١٣٣-١٣٤].

ومن السنة المطهرة الأحاديث الآتية:

١ - عن «ابن عباس» - رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ: قال: «كان رسول الله ﷺ أجْود الناس، وكان أجود ما يكون فى شهر رمضان حين يلقاه «جبريل» بالوحْى، فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة» اهـ(١).

٢ - وعن «أبى هريرة» - رضى الله عنه - ت ٥٩هـ: قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما مِنْ يوم يصبح العباد فيه إلاّ ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهمّ أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهمّ أعط ممسكا تلفا» اهـ(٢).

٣ - وعن «عبدالله بن عمرو بن العاص» - رضى الله عنهما - ت ٦٥هـ: أنّ رجلا سأل رسول الله ﷺ: أىّ الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفتَ ومن لم تعرف» اهـ(٣).

٤ - وعن «أبى هريرة» -رضى الله عنه - ت ٥٩هـ: قال: قال رسول الله ﷺ:

«من تصدّق بعدْل تمرة من كسْب طيِّب -ولا يقبل الله إلاّ الطيِّب -فإنّ الله يقبلها بيمينه، ثم يربِّيها لصاحبها، كما يربّى أحدكم فَلُوّه، حتى تكون مثل الجبل» اهـ(٤).

٥ - وعن «أبى هريرة» - رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:

«ما نقصت صدقة من مال، ومازاد الله عبْدًا بعفْو إلاّ عزًّا، وما تواضع أحد لله إلاّ رفعه الله - عزّ وجلّ» اهـ(٥).

---

(١) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص٧٩.

(٢) انظر: رياض الصالحين للنووى ص٢٤١.

(٣) متفق عليه: انظر: رياض الصالحين للنووى ص٢٤١.

(٤) متفق عليه: انظر: رياض الصالحين للنووى ص٢٤٥.

(٥) رواه مسلم: انظر: رياض الصالحين للنووى ص٢٤٣.

عاشرا: مراقبة الله -عز وجل:

اعلم أخى المسلم أن «مراقبة الله – عزّ وجلّ –» من الصفات المحمودة التى رغّب فيها الشارع، ولقد ضرب نبينا «محمد» ﷺ للعالم أجمع المثل الأعلى فى مراقبة الله تعالى فى السرّ والعلانية.

ومن يقرأ القرآن الكريم، والسنة المطهرة يجد الكثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الصحيحة التى ترغب فى مراقبة الله الذى لاتخفى عليه خافية فى الأرض، ولا فى السماء، أقتبس من هذه النصوص ما يأتى:

فمن القرآن الكريم:

١ – قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ ﴿٥﴾ ﴾

[آل عمران: ٥]

٢– وقول الله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ ﴾ [الشعراء: ٢١٧-٢١٩].

٣– وقول الله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الحديد: ٤].

٤– وقول الله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾ ﴾ [غافر: ١٩].

ومن السنة المطهرة الحديث الآتى:

* عن «ابن عباس» - رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ:

قال: كنت خلف النبى ﷺ يوما فقال: «ياغلام إنى أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف». [رواه الترمذى]

وفى رواية غير الترمذى:

«احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا» اهـ[1].

- والله أعلم -

(١) انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٥٠.

الموضوع الرابع: الآيات القرآنية التى تضمنت وصف النبى ﷺ بالأخلاق الفاضلة- والصفات الحسنة الكريمة

ومضمون هذا الموضوع له اتصال وثيق بخصائص نبينا محمد ﷺ وذلك فى الآيات الآتية التى رتبتها حسب ترتيب القرآن الكريم، ثم ألقيت الضوء على معنى كل آية على حدة، فأقول وبالله التوفيق :

أولاً: قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

معنى الآية: قال «قتادة بن دعامة» ت ١١٨هـ فى قوله تعالى:

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾

قال معنى ذلك: فبرحمة من الله لنت لهم يا رسول الله، والله طهرك من الفظاظة، والغلظة، وجعلك رحيما رءوفا بالمؤمنين، ثم يقول قتادة: «وذكرلنا أن نعت نبينا «محمد» ﷺ فى «التوراة»: ليس بفظ، ولا غليظ، ولا صخاب فى الأسواق، ولا يجزئ بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويصفح» اهـ.

ثم يقول قتادة: ومعنى قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾: أمر الله نبيه «محمداً» ﷺ أن يشاور أصحابه فى الأمور، وهو يأتيه وحى السماء؛ لأنه أطيب لأنفس القوم، وإن القوم إذا شاور بعضهم بعضا وأرادوا بذلك وجه الله تعالى: عزم لهم على رشده» اهـ[١].

ثانياً: قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [الأعراف: ١٥٧].

---

(١) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ٢/ ١٥٩.

معنى الآية:

عن «ابن عمر» - رضى الله عنهما - ت ٧٣هـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنا أمة أميّة لانكتب، ولا نحْسب، وإن الشهر كذا وكذا، وضرب بيده ست مرات، وقبض واحدة» اهـ[١].

وعن «عبد الله بن عمرو بن العاص»- رضى الله عنهما - ت ٦٥هـ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً كالمودِّع فقال: «أنا محمدالنبى الأمى، أنا محمد النبى الأمى، أنا محمد النبى الأمى ولا نبى بعدى، أوتيت فواتح الكلم وخواتمه، وجوامعه، وعلمتُ خزنة النار، وحملة العرش، فاسمعوا وأطيعوا مادمتُ فيكم، فإذا ذُهب بى فعليكم كتاب الله: أحلُّوا حلاله وحرموا حرامه» اهـ[٢].

وعن «ابن مسعود» - رضى الله عنه - ت ٣٢هـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«صفتى: أحمد، المتوكل، مولده بمكة، ومهاجره إلى طيبة، ليس بفظ ولا غليظ، يجزى بالحسنة الحسنة، ولا يكافئ بالسيئة. أمته الحمادون يأتزرون على أنصافهم، ويوضئون أطرافهم، أناجليهم فى صدورهم، يصفّون للصلاة كما يُصفّون للقتال، قربانهم الذى يتقربون به إلى الله دماؤهم، رهبان بالليل، ليوث بالنهار» اهـ[٣].

وعن «عائشة أمّ المؤمنين» - رضى الله عنها - ت ٥٨هـ قالت:

«إن النبى ﷺ مكتوب فى الإنجيل: لافظ ولاغليظ ولاصخاب فى الأسواق، ولا يجزى بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويصفح» اهـ[٤].

ثالثاً: قال الله تعالى:

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [التوبة: ١٢٨].

---

(١) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٣/ ٢٤٢.
(٢) انظر: المرجع السابق: جـ٣/ ٢٤٢.
(٣) انظر: المرجع السابق: جـ٣/ ٢٤٤.
(٤) انظر: المرجع السابق: جـ٣/ ٢٤٦.

معنى الآية:

عن «ابن عمر» - رضى الله عنهما - ت ٧٣ هـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله خلق الخلق، فاختار من الخلق بنى آدم، واختار من بنى آدم العرب، واختار من العرب مُضَر، واختار من مُضَر قريشا، واختار من قريش بنى هاشم، واختارنى من بنى هاشم، فأنا من خيار إلى خيار» اهـ(١).

وعن «واثلة بن الأسقع» قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله اصطفى من ولد «إبراهيم» «إسماعيل»، واصطفى من ولد «إسماعيل»، «بنى كنانة»، واصطفى من «كنانة» «قريشا»، واصطفى من «قريش» «بنى هاشم»، واصطفانى من بنى هاشم» اهـ(٢).

وعن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩١هـ قال: خطب النبى ﷺ فقال:

«أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ بن كلاب ابن مرّة بن كعب بن لؤىّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مُدْركة ابن إلياس بن مُضَر بن نزار، وما افترق الناس فرقتين إلا جعلنى الله فى خيرهما، فأخرجت من بين أبوىّ فلم يصبنى شىء من عهد الجاهليّة، وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيتُ إلى أبى وأمّى، فأنا خيركم نفسا وخيركم أبا» اهـ(٣).

رابعاً: قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

معنى الآية:

عن «أبى هريرة» - رضى الله عنه - ت ٥٩هـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما أنا رحمة مهداة» اهـ(٤)، وعن «أبى أمامة الباهلى» - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله بعثنى رحمة للعالمين وهدى للمتقين» اهـ(٥).

---

(١) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٣/ ٦٢٦.

(٢) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٢/ ٥٢٦، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٣) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٣/ ٥٢٥، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٤) أخرجه البيهقى فى الدلائل: انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٤/ ٦١٤، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٥) أخرجه «أبو نُعَيم» فى الدلائل: انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٤/ ٦١٤، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

خامساً: قال الله تعالى:

﴿ لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٦٣].

معنى الآية:

عن «ابن عباس» – رضى الله عنهما – ت ٦٨هـ:

فى قوله تعالى: ﴿ لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾:

قال: «كانوا يقولون: يا «محمد»، يا «أبا القاسم»، فنهاهم الله عن ذلك؛ إعظاما لنبيه ﷺ، فقالوا: يانبىّ الله، يارسول الله» اهـ(١).

وعن «مجاهد بن جبر» – رضى الله عنه – ت ١٠٤هـ: فى معنى الآية قال: «أمرهم الله أن يدعوه: يا رسول الله فى لين وتواضع، ولا يقولوا: يا محمد فى تجهّم» اهـ(٢).

وعن «قتادة بن دعامة» ت ١١٨هـ: فى معنى الآية قال: «أمر الله أن يُهاب نبيُّه ﷺ، وأن يُبجّل، وأن يُعظّم، وأن يفخّم ويشرّف» اهـ(٣).

وعن «عكرمة مولى ابن عباس» – رضى الله عنه – ت ١٠٥هـ: فى معنى الآية قال: «لا تقولوا: يا «محمد» ولكن قولوا: يا رسول الله» اهـ(٤).

سادساً: قال الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

معنى الآية:

عن «أبى سعيد الخدرىّ» – رضى الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلى ومثل النبيين كمثل رجل بنى دارا فأتمها إلا لبنة واحدة فجئتُ أنا فأتممت تلك اللبنة» اهـ(٥).

---

(١) أخرجه «ابن أبى حاتم، وأبو نعيم» فى الدلائل: انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٥/ ١١٠.

(٢) أخرجه «ابن أبى شيبة، وعبد بن حُمَيد»: انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى: جـ٥/ ١١١.
وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٣) أخرجه «عبدالرزّاق، وعبد بن حُمَيد، وابن المنذر»: انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٥/ ١١١.

(٤) أخرجه «عبد بن حُمَيد»: انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى، جـ٥/ ١١١.
وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٥) أخرجه أحمد ومسلم: انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٥/ ٣٨٦.

وعن «الحسن البصرى» ت ١١٠ هـ: فى معنى قول الله تعالى:

﴿ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ قال:

«ختم الله النبيين بنبينا «محمد» ﷺ، وكان آخر من بُعث» اهـ[١].

وعن «حذيفة بن اليمان» - رضى الله عنه - ت ٣٦ هـ: أن النبى ﷺ قال:

«فى أمتى كذَّابون ودجَّالون: سبعة وعشرون؛ منهم أربع نسْوة، وأنا خاتم النبيين ولا نبىّ بعدى» اهـ[٢].

سابعاً: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

معنى الآية:

عن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩١هـ: أن النبى ﷺ قال:

«إن جبريل - عليه السلام - جاءنى فقال: من صلّى عليك واحدة صلى الله عليه عشرا، ورفع له عشر درجات» اهـ[٣].

وعن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه -: أن النبى ﷺ قال:

«من صلّى علىّ صلاة واحدة صلّى الله عليه عشر صلوات، وحطّ عنه عشر خطيّات»اهـ[٤].

وعن «أبى طلحة» - رضى الله عنه - قال: «دخلت على النبى ﷺ، فوجدته مسرورا فقلتُ، يا رسول الله ما أدْرى متى رأيتك أحسن بشْرا، وأطيب نفْسا من اليوم؟

قال: وما يمنعنى وجبريل خرج من عندى الساعة، فبشرنى أن لكل عبد صلى علىّ صلاة يُكتب له بها عشر حسنات، ويمحى عنه عشر سيئات، ويرفع له بها عشر درجات» اهـ[٥].

---

(١) أخرجه عبد بن حُميْد: انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٥/ ٣٨٦.
وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٢) أخرجه الإمام أحمد: انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٥/ ٣٨٦.
وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٣) أخرجه «البخارى»: انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٥/ ٤٠٩.

(٤) أخرجه أحمد والبخارى: انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٥/ ٤٠٩.
وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٥) أخرجه عبد الرزّاق: انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٥/ ٤١٠.

وعن «ابن مسعود» - رضى الله عنه - ت ٣٢هـ: أن رسول الله ﷺ قال:

«أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم علىّ صلاة» اهـ[١].

ثامناً: قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

معنى الآية:

عن «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها - ت ٥٨هـ: قالت:

«ما كان أحد أحسن خلقا من رسول الله ﷺ: ما دعاه أحد من أصحابه، ولا من أهل بيته إلا قال: لبيك؛ فلذلك أنزل الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾» اهـ[٢].

وعن «سعد بن هشام» قال: أتيت «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها -، فقلت: يا أم المؤمنين أخبرينى بخلق رسول الله ﷺ، فقالت:

«كان خلقه القرآن أما تقرأ القرآن: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾؟!» اهـ[٣].

وعن «أبى الدرداء» - رضى الله عنه - قال: سألتُ «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها - عن خلق رسول الله ﷺ فقالت:

«كان خلقه القرآن يرضى لرضاه، ويسخط لسخطه» اهـ[٤].

وعن «زينب بنت يزيد» قالت: كنت عند «عائشة أم المؤمنين - رضى الله عنها- إذجاءها نساء أهل الشام، فقلن: يا أم المؤمنين أخبرينا عن خلق رسول الله ﷺ، قالت:

«كان خلقه القرآن، وكان أشد الناس حياء من العواتق فى خُدُورها» اهـ[٥].

(١) أخرجه أحمد، والترمذى، وابن حبّان: انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى، جـ٥/ ٤١٠.
وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.
(٢) أخرجه «ابن مردويه، وأبو نعيم»: انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٦/ ٣٨٩.
(٣) أخرجه «ابن أبى شيبة، ومسلم، وابن المنذر»: انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٦/ ٣٨٩.
وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.
(٤) أخرجه البيهقىّ فى الدّلائل: انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٦/ ٣٨٩.
(٥) أخرجه «ابن مردويه»: انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٦/ ٣٨٩.
وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

تاسعاً: قال الله تعالى: ﴿ ورَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾[الشرح : ٤].

معنى الآية: عن «أبى سعيد الخدرى» - رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:

«أتانى جبريل فقال: إن ربك يقول: أتدرى كيف رفعت ذكرك؟ قلت: الله أعلم. قال: إذا ذكرت ذكرت معى» اهـ[١].

وعن «مجاهد بن جبر» ت ١٠٤هـ فى قول الله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾:

قال معنى ذلك: «لايُذكر الله إلا ذُكر معه النبى ﷺ: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن «محمدا رسول الله» اهـ[٢].

وعن «الحسن البصرى» ت ١١٠هـ: فى قوله الله تعالى: ﴿ ورَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ قال: «الا ترى أن الله لايذكر فى موضع إلا ذكر معه نبيه ﷺ» اهـ[٣].

وعن «قتادة بن دعامة» ت١١٨هـ فى قول الله تعالى: ﴿ ورَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ قال:

«رفع الله ذكره فى الدنيا والآخرة: فليس خطيب، ولا متشهد، ولا صاحب صلاة إلا ينادى: "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله» اهـ[٤].

- والله أعلم -

---

(١) أخرجه «أبو نعيم» فى الدلائل: انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٦/ ٦١٥.

(٢) أخرجه البيهقى فى الدلائل: انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٦/ ٦١٥.
وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٣) أخرجه ابن عساكر: انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٦/ ٦١٥.

(٤) أخرجه البيهقى فى الدلائل: انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٦/ ٦١٥.
وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

تنبيهات مهمة ومفيدة

التنبيه الأول : وجوب الاقتداء بالنبى ﷺ فى هذه الأخلاق الكريمة الفاضلة

وذلك عملا بقول الله تعالى :

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٢١] .

وهذه الأخلاق الفاضلة أشير إليها إشارة خفيفة فيما يلى :

أولا : وجوب التوكل على الله تعالى فى جميع شئون الحياة ؛ عملا بقول الله تعالى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [إبراهيم: ١١] .

ثانيا : وجوب التواضع وعدم الكبر والعجب والافتخار ؛ عملا بقول الله تعالى لنبيه «محمد» ﷺ : ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٥] .

ثالثا : وجوب التحلى بالأخلاق الحسنة الكريمة ؛ عملا بقول الهادى البشير ﷺ : «إن من خياركم أحسنكم أخلاقا» اهـ .

رابعا : يجب على كل مسلم أن يكون حليما ؛ عملا بقول الله تعالى :

﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت: ٣٤] .

خامسا : يجب على كل مسلم أن يكون عنده حياء ؛ لأنه دليل الإيمان ، قال ﷺ : «الحياء من الإيمان ، والإيمان فى الجنة» اهـ . [رواه الإمام أحمد]

سادسا : أن يكون المسلم زاهدا فى الدنيا ، ومقبلا على الآخرة ؛ عملا بقول الله تعالى : ﴿ وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه: ١٣١] .

سابعا : التحلى بالصدق ؛ لأن الصادقين لهم عند ربهم الأجر العظيم ، والثواب الجزيل ، وقد قال ﷺ : «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر ، والبر يهدى إلى

الجنة، ومازال الرجل يصدق، ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صدّيقا" اهـ[١].

ثامنا: أن يكون المسلم ساعيا فى قضاء حوائج المسلمين: قال الرسول ﷺ:

«لا يزال الله فى حاجة العبد مادام فى حاجة أخيه» اهـ[٢].

تاسعا: أن يكون المسلم كريما؛ عملا بقول الله تعالى:

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦١].

عاشرا: أن يكون المسلم مراقبا لله -عزّ وجلّ-: قال الرسول ﷺ:

«اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن» اهـ[٣].

التنبيه الثاني: وجوب الإيمان بالنبى ﷺ وتصديقه فيما جاء به

ومن الأدلة على ذلك:

١ - قول الله تعالى: ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

٢ - وقول الله تعالى:

﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [التغابن: ٨].

وقول الرسول ﷺ:

«أمرت أن أقاتل الناس، حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» اهـ[٤].

التنبيه الثالث: وجوب طاعة النبى ﷺ، والعمل بما جاء به

ومن الأدلة على ذلك:

١ - قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الأنفال: ٢٠-٢١].

(١) رواه ابن مسعود. (٢) رواه زيد بن ثابت. (٣) رواه الترمذى.

(٤) رواه البخارى، ومسلم: انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض جـ٢/ ٥٤٤.

٢ - وقول الله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٢].

٣ - وقول الله تعالى:

﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [النساء: ٨٠].

٤ - وقول الله تعالى:

﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩].

وقول النبي ﷺ في الأحاديث الآتية:

١ - عن «أبي هريرة» - رضي الله عنه - ت٥٩هـ: أن رسول الله ﷺ قال:

«من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله» اهـ[١].

٢ - وعن «أبي هريرة» - رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:

«كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا: يارسول الله ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى» اهـ[٢].

٣ - وعن «أبي هريرة» - رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال:

«المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر مائة شهيد» اهـ[٣].

التنبيه الرابع: وجوب محبة نبينا «محمد» ﷺ

والدليل على ذلك من الكتاب قول الله تعالى:

﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٤) ﴾ [التوبة: ٢٤].

(١) رواه مسلم: انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض جـ٢/ ٥٣٩.
(٢) رواه الحاكم: انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى جـ٢/ ٥٤٥.
(٣) رواه الطبراني في الأوسط: انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى جـ٢/ ٥٥٣.

ومن السنة المطهرة الأحاديث الآتية:

١ - عن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩١هـ: أن رسول الله ﷺ قال:

«لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده، ووالده، والناس أجمعين» اهـ[١].

٢ - وعن «أنس» - رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:

«ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لايحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار» اهـ[٢].

التنبيه الخامس: وجوب توقير نبينا «محمد» ﷺ وتعظيمه

ومن الأدلة على ذلك:

١ - قول الله تعالى:

﴿ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ [الفتح: ٩].

٢ - وقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣) ﴾ [الحجرات: ١-٣].

ومن السنة الحديثان الآتيان:

١ - عن «ابن عباس» - رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ: قول الله تعالى:

﴿ لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ... ﴾ [النور: ٦٣].

قال: «معنى ذلك: كدعاء أحدكم إذا دعا أخاه باسمه، ولكن وقروه وعظموه، وقولوا له: يا رسول الله، ويا نبى الله» اهـ[٣].

---

(١) رواه البخارى، ومسلم، والنسائى: انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى جـ٢/ ٥٦٣.

(٢) رواه البخارى، ومسلم: انظر: الشفا جـ٢/ ٦٤.

(٣) أخرجه أبو نعيم فى الدلائل: انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٥/ ١١٠.

٢ - وعن «مجاهد بن جبر» ت ١٠٤هـ في معنى قول الله تعالى:

﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ... ﴾ [النور: ٦٣].

قال: «أمرهم الله أن يدعوه: يارسول الله في لين وتواضع، ولايقولوا: يامحمد في تجهم» اهـ[١].

التنبيه السادس: الصلاة والسلام على نبينا «محمد» ﷺ

إذ في الصلاة والسلام عليه الأجر العظيم، والثواب الجزيل، والدليل على ذلك من الكتاب، والسنة:

فمن الكتاب قول الله تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾

[الأحزاب: ٥٦]

ومن السنة المطهرة الأحاديث الآتية:

١ - عن «عبد الله بن عمرو بن العاص» - رضي الله عنهما - ت ٦٥هـ:

أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا» اهـ[٢].

٢ - وعن «ابن مسعود» - رضي الله عنه - ت ٣٢هـ: أن رسول الله ﷺ قال:

«أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة» اهـ[٣].

٣ - وعن «أبي هريرة» - رضي الله عنه - ت ٥٩هـ: أن رسول الله ﷺ قال:

«ما من أحد يسلم عليّ إلا رد الله عليّ روحي، حتى أرد عليه السلام» اهـ[٤].

٤ - وعن «علي بن أبي طالب» - رضي الله عنه - ت ٤٠هـ:

أن رسول الله ﷺ قال: «البخيل من ذكرت عنده فلم يصلِّ عليّ» اهـ[٥].

- والله أعلم -

---

(١) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطي جـ٥/ ١١١.
(٢) رواه مسلم: انظر: رياض الصالحين للنووي ص ٤٧٦.
(٣) رواه الترمذي: انظر: رياض الصالحين للنووي ص٤٧٦.
(٤) رواه أبو داود: انظر: رياض الصالحين ص٤٧٧.
(٥) رواه الترمذي: انظر: رياض الصالحين ص٤٧٧.

الموضوع الخامس نشأة النبى ﷺ

أولا: الكيفية التى رُبى بها النبى ﷺ:

يحدثنا التاريخ: إن نبينا «محمداً» - صلى الله عليه وسلم: ولد فى عام الفيل، وتوفى والده وأمه حامل فيه، ثم توفيت والدته «بالأبواء»: وهى قرية بينها، وبين «الجحفة» مما يلى المدينة المنورة بثلاثة وعشرون ميلا: وذلك منصرفها من المدينة بعد زيارة أخواله - عليه الصلاة والسلام -، وكانت سِنُّ النبى ﷺ إذ ذاك لم يستكمل سبع سنين، ثم كفله جده «عبد المطلب»، ثم توفى جده وكانت سن النبى ﷺ نحو ثمانى سنين، وقيل عشر سنين، ثم كفله عمه «أبو طالب»، واستمرت كفالته له حتى بعثه الله نبيـا وهـاديا ومبشـرا ونذيـرا.

ولـمَّا بلغ النبى ﷺ ثنتى عشرة سنة خرج به عمه «أبو طالب» إلى الشام فى تجارة له، وأثناء سيرهم رآه «بحيرى الراهب»، فأمر عمه ألا يقدم به إلى «الشام»؛ خوفا عليه من اليهود، فرده عمه مع بعض غلمانه إلى «مكة المكرمة»، ثم توفى «عمه أبو طالب» فى العام الذى توفيت فيه زوجه «خديجة أم المؤمنين» - رضى الله عنها -، وسمّى الرسول ﷺ هذا العام: (عام الحزن).

ثانيا: مرضعاته ﷺ:

١ - منهن «ثويبة» مولاة «أبى لهب» لـمَّا أعتقها «أبو لهب» أرضعت النبى ﷺ، وأرضعت معه «أبا سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومى» بلبن ابنها «مسروح»، وأرضعت معهما عمه «حمزه بن عبد المطلب»، واختلف فى إسلامها.

٢ - ثم أرضعته ﷺ «حليمة السعدية» بلبن ابنها «عبد الله»، وأرضعت معه ابن عمه «أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب»، وأسلم عام الفتح وحسن إسلامه، وكان عمه «حمزة ابن عبد المطلب» مسترضعا فى «بنى سعد بن بكر»، فأرضعت أمه رسول الله ﷺ يوما وهو عند أمه «حليمة السعدية»، فكان عمـه «حمـزة» رضيع الرسـول - صلى الله عليه وسلم - من جهتين: من جهة «ثويبة»، ومن جهة «حليمة».

ثالثا: حواضن النبى ﷺ:

١- أمه «آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب».

٢- «ثويبة» مولاة أبى لهب، وكانت من مرضعاته.

٣- «حليمة السعدية» وكانت من مرضعاته.

٤- «الشيماء» بنت «حليمة السعدية»: وهى أخته من الرضاع وكانت تحضنه مع أمها، وهى التى قدمت على النبى ﷺ فى «وفد هوازن»، فبسط لها النبى ﷺ «رداءه»، وأجلسها عليه تكريما لها ورعاية لحقها.

٥- ومنهن «أم أيمن بركة الحبشية»: وكان ورثها من «أبيه»، وزوّجها حبه: «زيد بن حارثة»، فولدت له: «أسامة» حب رسول ﷺ وابن حبه، وهى التى دخل عليها «أبو بكر، وعمر» بعد موت النبى -صلى الله عليه وسلم- وهى تبكى، فقالا لها: «يا أم أيمن ما يبكيك فما عند الله خير لرسوله»؟ فقالت: إنى لأعلم أن ما عند الله خير لرسوله، وإنما أبكى لانقطاع خبر السماء، «فهيَّجتهما على البكاء فبكيا» اهـ[1].

- والله أعلم -

(١) انظر: زاد المعاد لابن قيم الجوزية جـ٣/ ٨٢-٨٣.

الموضوع السادس
أزواج النبى ﷺ وسراريه

يحدثنا التاريخ: إن أولى أزواجه -عليه الصلاة والسلام: كانت «خديجة بنت خويلد» القرشية الأسدية. تزوجها الرسول ﷺ قبل النبوة، وكانت سنها أربعين سنة، وهى التى آزرته على النبوة، وآمنت به، وواسته بنفسها ومالها، وجاهدت معه، وكان جميع أولاده منها - رضى الله عنها - إلا «إبراهيم» فإنه كان من «مارية القبطية». ولم يتزوج عليها الرسول ﷺ، حتى توفاها الله تعالى قبل الهجرة بثلاث سنين، ثم تزوج الرسول - صلى الله عليه وسلم - بعد موت «خديجة» «سودة بنت زمعة» القرشية، ثم تزوج بعدها الصديقة بنت الصديق: «عائشة بنت أبى بكر الصديق» - رضى الله عنهما: تزوجها الرسول ﷺ فى شوال وعمرها ست سنين، وبنى بها فى شوّال فى السنة الأولى من الهجرة وعمرها تسع سنين، وكانت من أحب الخلق إليه، ولم يتزوج بكرًا غيرها.

وكانت - رضى الله عنها - أفقه نساء الأمة وأعلمهن على الإطلاق، وكان أكابر الصحابة يستفتونها، ويرجعون إلى أقوالها، ثم تزوج الرسول ﷺ: «حفصة بنت عمر ابن الخطاب» - رضى الله عنهما -، ثم تزوج «زينب بنت خزيمة بن الحارث القيسيّة» من بنى هلال بن عامر، وتوفيت - رضى الله عنها - بعد أن دخل بها بشهرين، ثم تزوج الرسول -صلى الله عليه وسلم- «أم سلمة هند بنت أبى أمية» القرشية المخزومية، وكان ذلك فى شوال سنة أربع من الهجرة. وتوفيت - رضى الله عنها - سنة اثنتين وستين فى خلافة «يزيد»، ثم تزوج الرسول ﷺ: «زينب بنت جحش» من بنى أسد بن خزيمة. وهى ابنة عمّته «أميمة»، ومن خواصها: أن الله - سبحانه وتعالى - هو الذى زوجها للرسول ﷺ، وفيها نزل قول الله تعالى:

﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [الأحزاب: ٣٧].

وكانت «زينب بنت جحش» قبل أن يتزوجها الرسول ﷺ زوجا لـ «زيد بن حارثة» الذى تبناه الرسول ﷺ ، فلمَّا طلَّقها «زيد» زوجه الله إياها لتتأسى به أمته فى نكاح أزواج من تبنَّوه، كما قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ﴾ [الأحزاب:٣٧].

وتوفِّيت «زينب بنت جحش» – رضى الله عنها – فى أول خلافة «عمر بن الخطاب» – رضى الله عنه –، ثم تزوج الرسول - صلى الله عليه وسلم - «جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار» المصطلقية، وكانت من سبايا «بنى المصطلق» فجاءت الرسول ﷺ تستعين به على كتابتها، فأدى الرسول - صلى الله عليه وسلم - عنها كتابتها وتزوجها.

ثم تزوج الرسول ﷺ «أم حبيبة بنت أبى سفيان صخر بن حرب» القرشية الأموية، وقد أجمع المؤرِّخون على أن «أم حبيبة» كانت تحت «عبد الله بن جحش» وولدت له، وهاجر بها وهما مسلمان إلى أرض الحبشة، ثم تنصر «عبد الله بن جحش»، وثبتت «أم حبيبة» على إسلامها، فبعث الرسول ﷺ إلى «النجاشى» ملك الحبشة يخطبها عليه، فزوَّجه إليها وأصدقها عنه أربعمائة دينار، وسيقت إلى النبى من الحبشة فدخل بها، وذلك فى سنة سبع من الهجرة.

ثم توفيت – رضى الله عنها – فى عهد أخيها «معاوية بن أبى سفيان»، وتزوَّج النبى ﷺ «صفية بنت حيى بن أخطب» سيد بنى النضير، وكانت صارت إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - أمة؛ فأعتقها وجعل عتقها صداقها، فصار ذلك سنة للأمة الإسلامية إلى يوم القيامة: أن يعتق الرجل أمته ويجعل عتقها صداقها، فتصير زوجته بذلك.

ثم تزوَّج الرسول ﷺ «ميمونة بنت الحارث» الهلاليَّة تزوجها بمكة المكرمة فى عمرة القضاء بعد أن حلَّ بها، وكانت «ميمونة» – رضى الله عنها – آخر امرأة تزوَّجها الرسول ﷺ لأنه نزل عليه قول الله تعالى:

﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾ [الأحزاب: ٥٢].

وقد أجمع العلماء على أنَّ النبى ﷺ توفِّى عن تسع نسْوة وهنَّ:

سودة، عائشة، حفصة، أمّ سلمة، زينب بنت جحش، جُوَيْرِيَة، أمّ حبيبة، صفية، ميمونة.

أمّا عن سراريه ﷺ: فقد قال «أبو عبيدة معْمر بن المثنَّى» ت ٢١٠هـ:

كان للرسول -صلى الله عليه وسلم- أربع سرارى وهنّ:

١ - مارية وهى أمُّ ولده «إبراهيم».

٢ - ريحانة.

٣ - جارية وهبتها له «زينب بنت جحش».

٤ - جارية أصابها فى بعض السَّبى.

- والله أعلم -

الموضوع السابع — جهر النبى ﷺ بالدعوة

من أهمّها الأمران الآتيان:

أولا: ابتداء الدّعوة للناس عامة:

لـمّا نزل على النبى ﷺ قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ ۝ ﴾ أى شمّر عن ساق الدعوة، وادع إلى الله ليلا ونهارًا، وسرًا وجهارًا.

ثانيا: اشتداد أذى الكفار للرسول ﷺ وللمؤمنين:

لـمّا صدع النبى -صلى الله عليه وسلم- بأمر الله- وصرّح لقومه بالدّعوة، وبيّن لهم أنّ الآلهة التى يعبدونها من دون الله لا تنفع ولا تضرُّ.

كما قال الله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴾

[الأعراف: ١٩٧]

وقد اقتضت حكمة الله تعالى أنه لابدّ من امتحان النفوس كما قال الله تعالى:

﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ﴾ [العنكبوت: ٢].

- والله أعلم -

الموضوع الثامن خدام - كتّاب - كتب - رسل نبينا «محمد» ﷺ

ومضمونه الأمور الآتية :

أولا : خُدامُه - عليه الصلاة والسلام

يحدّثنا التاريخ : إن النبّى ﷺ كان له خُدَّام يقومون على قضاء مصالحه ، منهم :

١ - «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩١هـ ، وكان على حوائج النبى ﷺ.

٢ - «عبدالله بن مسعود» - رضى الله عنه - ت ٣٢هـ : وكان صاحب سواك النبىّ ﷺ، ونعاله .

٣ - «بلال بن رباح» - رضى الله عنه - وكان مؤذّن النبىّ ﷺ.

٤ - «عقبة بن عامر» - رضى الله عنه : وكان صاحب «بغلة» النبى - صلى الله عليه وسلم - يقودها به فى الأسفار.

٥ - «أسلع بن شريك» - رضى الله عنه - وكان صاحب راحلة النبى ﷺ.

٦ - «أبو ذرّ الغفارىّ» - رضى الله عنه .

٧ - «أيمن بن عبيد» - رضى الله عنه : مولىّ النبى - صلى الله عليه وسلم - ، وكان «أيمن» على مطهرة النبى ، وحاجته .

٨ - «أمُّ أيمن» - رضى الله عنها - مولاة النبى ﷺ[1].

ثانيا : كتّاب النبى ﷺ :

يحدّثنا التاريخ : إنّ النبى - صلى الله عليه وسلم - كان له كتّاب يكتبون القرآن الكريم ، ويكتبون للنبىّ - صلى الله عليه وسلم - كتبه التى أرسلها إلى المسلمين ، وإلى الملوك .

---

(١) انظر : زاد المعاد لابن قيّم الجوزيّة حـ١/ ١١٦-١١٧ .

فمن كتّابه ﷺ :

١ - «زيد بن ثابت» - رضى الله عنه - ت ٤٥هـ، وكان «زيد» ممن جمع القرآن على عهد الرسول ﷺ وأمره الرسول أن يتعلّم كتاب يهود، ليقرأه على النبىّ ﷺ إذا كتبوا إليه فتعلّمه فى خمسة عشر يوما.

٢ - أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلىّ، والزبير، وعامر بن فُهيرة، وعمرو بن العاص، وأبىّ بن كعب، وعبدالله بن الأرقم، وثابت بن قيس، وحنظلة بن الربيع، والمغيرة بن شعبة، وعبدالله بن رواحة، وخالد بن الوليد، وخالد بن سعيد بن العاص، ومعاوية بن أبى سفيان[١].

ثالثا: كتبه التى كتبها ﷺ إلى أهل الإسلام:

١ - كتابه فى الصدقات الذى كان عند «أبى بكر الصديق» - رضى الله عنه.

٢ - كتابه إلى أهل اليمن: وهو كتاب عظيم فيه أنواع كثيرة من الفقه، والزكاة، والديات، وذكر الكبائر، والطلاق، والعتاق، وحكم الصلاة فى الثوب الواحد، وحكم مسّ المصحف، وغير ذلك. اهـ[٢].

رابعا: كتبه ورسُله ﷺ إلى الملوك

لـمّا أراد النبى - صلى الله عليه وسلم - أن يكتب إلى الملوك؛ ليدخلوا فى الإسلام، قيل له: إنهم لا يقرءون كتابا إلاّ إذا كان مختوما، فاتخذ خاتما فضّة، ونقش عليه **(محمد رسول الله)**، وكان يختم به الكتب التى يرسلها إلى الملوك.

ويحدثنا التاريخ: أنه أرسل ستة نفر فى يوم واحد فى شهر الله المحرَّم سنة سبع من الهجرة وهم:

١ - «عمرو بن أميَّة الضَّمْرى»: بعثه إلى «النجاشىّ» ملك الحبشة، فعظَّم النجاشىّ كتاب النبى ﷺ ثمّ أسْلم.

ولـمَّا مات صلى عليه النبى ﷺ بالمدينة، وكان النجاشى - رحمه الله - بالحبشة.

(١) انظر: زاد المعاد لابن قيّم الجوزيّة حـ١/١١٧.
(٢) انظر: زاد المعاد لابن قيّم الجوزيّة حـ١/١١٧-١١٨.

٢ - وبعث «دحْيَة الكلبيّ» إلى «هرقْل» ملك الرُّوم .

٣ - وبعث «عبدالله بن حُذافة السّهميّ» إلى «كسـرى أنوشُرْوان» ، فمزّق كتاب النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ «اللهمَّ مزّق مُلكه» ، فمزّق الله ملكه وملك قومه[1] .

٤ - وبعث «حاطب بن أبي بَلْتعة» إلى «المقوقس» ملك «الإسكندرية» عظيم القبط فقال خيراً ولكنه لم يسلم ، وأهدى للنبيّ ﷺ «مارية القبطية» : أمّ ولده «إبراهيم» .

كما أهدى المقوقس للنبي ﷺ ألف مثقال ذهبا ، وعشرين ثوبا ، وغلاما ، وبغلة ، وفرسا ، وحماراً ، وعَسَلا .

٥ - وبعث «شجاع بن وهب الأسدي» إلى «الحارث بن أبي شَمَر الغساني» ملك «البلقاء» .

٦ - وبعث «سَليط بن عمرو» إلى «هَوْذة بن عليّ الحنفي» باليمامة ، فهؤلاء الستة هم الذين بعثهم رسول الله ﷺ في يوم واحد[2] .

٧ - وبعث «عمرو بن العاص» في ذي القعدة سنة ثمان هجرية إلى «جيفر ، وعبدالله ابني الجُلندَى» الأزديين بعُمان ؛ فأسْلما وصَدَقا في إسلامهما .

٨ - وبعث «العلاء بن الحضرمي» إلى «المنذر بن ساوَى» ملك البحرين ؛ فأسْلم وصدَق في إسلامه .

٩ - وبعث «المهاجر بن أبي أميّة المخزومي» إلى «الحارث بن عبد كُلال الحميري» باليمن ، فقال : سأنظر في أمري .

١٠ - وبعث «أبا موسى الأشعري ، ومعاذ بن جَبَل» إلى «اليمن» داعيين إلى الإسلام ، فأسلم عامّة أهلها طوْعا .

١١ - وبعث «جرير بن عبدالله البَجَلي» إلى «ذي الكلاع الحميري» ؛ فأسلم .

١٢ - وبعث «عمرو بن أميّة الضمري» إلى «مُسَيْلمة الكذّاب» ؛ فلم يُسْلم .

١٣ - وبعث «عياش بن أبي ربيعة المخزومي» إلى «الحارث ، ومسروح ، ونَعيم بَني عبد كُلال» من «حِمْير» اهـ[3] .

– والله أعلم –

(١) انظر : زاد المعاد لابن قيّم الجوزيّة حـ١ / ١٢٠-١٢١ . (٢) انظر : زاد المعاد لابن قيّم الجوزيّة حـ١ / ١٢٢ .

(٣) انظر : زاد المعاد لابن قيّم الجوزيّة حـ١ / ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ .

الموضوع التاسع مؤذنو - أمراء - حراس نبينا محمد ﷺ

أولا: مؤذنو النبىّ ﷺ:

يحدّثنا التاريخ: إن النبى ﷺ كان له أربعة مؤذّنين: اثنان بالمدينة المنورة وهما:

١- «بلال بن رباح»: وهو أوّل من أذّن للرسول ﷺ.

٢- «وعمرو بن أمّ مكتوم» القرشى، وكان «أعْمَى البصر».

وبقباء مؤذّن واحد وهو «سعد القرظ» مولى عمّار بن ياسر.

وبمكة مؤذّن واحد وهو: «أبو محذورة»، واسمه: «أوس بن مغيرة الجمحى».

وكان «أبو محذورة» يرجّع الأذان، ويثنّى الإقامة، وكان «بلال» لا يرجّع، ويفرد الإقامة. اهـ[1].

ثانيا: أمراء النبى ﷺ:

يحدّثنا التاريخ: إن النبى ﷺ كان له أمراء: أمّرهم النبى ﷺ على بعض المدن الإسلامية أذكر منهم:

١ - «باذان بن ساسان»: أمّره الرسول ﷺ على «أهل اليمن»: وهو أوّل أمير فى الإسلام على «اليمن».

٢ - ولـمّا توفّى «باذان» ولّى الرسول ﷺ ابنه: «شهر بن باذان» على «صنعاء».

٣ - ولـمّا قُتل «شهر بن باذان» أمّر الرسول ﷺ على «صنعاء» «خالد بن سعيد بن العاص».

٤ - وولّى الرسول ﷺ: «زياد بن أميّة الأنصارى» «حضرموت».

٥ - وولّى «أبا موسى الأشعرى» زبيد، وعدن، والساحل.

(١) انظر: زاد المعاد لابن قيّم الجوزيّة جـ١/ ١٢٤.

٦ - وولَّى «أبا سفيان صخر بن حرب» نَجران .

٧ - وولَّى «يزيد بن أبى سفيان» تَيْماء .

٨ - وولَّى «عتّاب بن أَسِيد» مكة .

٩ - وولَّى «علىّ بن أبى طالب» الأخماس باليمن والقضاء بها .

١٠ - وولَّى «عمرو بن العاص» عُمَان . اهـ[١] .

ثالثا: حرّاس النبى ﷺ :

يحدّثنا التاريخ : إنّ النبىّ ﷺ كان له حرّاس أذكر منهم :

١ - «سعيد بن معاذ» - رضى الله عنه : حرسه «يوم بَدْر» حين نام فى العريش .

٢ - «محمد بن مسلمة» - رضى الله عنه : حرسه «يوم أُحُد» .

٣ - «الزبير بن العوّام» - رضى الله عنه : حرسه «يوم الخندق» ، وحرسه آخرون غير هؤلاء[٢] .

فلما نزل قول الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧] .

أخرج النبى ﷺ «رأسه» من القبّة وقال لهم :

« أيها الناس انصرفوا فقد عصمنى الله» اهـ[٣] .

- والله أعلم -

(١) انظر : زاد المعاد لابن قيّم الجوزية جـ١/ ١٢٥-١٢٦ :
(٢) انظر : زاد المعاد لابن قيّم الجوزيّة جـ١/ ١٢٧ .
(٣) أخرجه الترمذى رقم/ ٣٠٤٩ .

الموضوع العاشر ملابس - طعام - شراب النبى ﷺ

ملابسه ﷺ :

يحدثنا التاريخ : إن النبىّ ﷺ كان يلبس الأشياء الآتية :

١ - العمامة:

وكان النبى ﷺ إذا اعتمّ أرخى عمامته على كتفيه : فقد روى «مسلم» فى صحيحه عن «عمرو بن حريث» قال : رأيت رسول الله ﷺ على المنبر، وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفيها بين كتفيه» اهـ[١] .

٢ - القميص:

وكان أحبَّ الثياب إليه، وكان كُمُّه إلى «الرُّسغ» .

٣ - ولبس الإزار، والرداء:

وكان غالب ما يلبس ما نسج من القطن، وربَّما لبس ما نسج من الصوف والكتان، وكان أحبّ الألوان إليه البياض، وقال: «هى من خير ثيابكم فالبسوها وكفِّنوا فيها موتاكم» اهـ[٢] .

وكان إذا لبس قميصه بدأ بميامنه، وكان إذا لبس ثوبا جديداً سمّاه باسمه، وقال : «اللهمَّ أنت كسوتنى هذا أسألك خيره وخير ما صُنِع له، وأعوذ بك من شرِّه وشرِّ ما صنع له» اهـ[٣]، وكانت مخدَّته ﷺ من «أَدَم» حشوها ليف .

وفى الصحيحين عن «ابـن عـمـر» - رضى الله عنهما - ت ٧٣هـ قال: قال رسول الله ﷺ : «من جرَّ ثوبه خُيَلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة» اهـ[٤] .

فقال رجل : يا رسول الله إنِّى أحبُّ أن يكون ثوبى حَسَنا ونَعْلى حسنة، أفمن الكِبْر ذاك؟ فقال : لاَ . إنّ الله جميل يحبُّ الجمال . الكِبْر : بطر الحقِّ، وغَمْط الناس» اهـ[٥] .

(١) انظر : زاد المعاد لابن قيّم الجوزيّة حـ١/ ١٣٥ .
(٢) انظر : زاد المعاد لابن قيّم الجوزيّة حـ١/ ١٤٠ .
(٣) انظر : زاد المعاد لابن قيّم الجوزيّة حـ١/ ١٤٣ .
(٤) انظر : زاد المعاد لابن قيّم الجوزيّة حـ١/ ١٤٦ .
(٥) رواه مسلم رقم/ ٩١ : انظر : زاد المعاد حـ١/ ١٤٧ .

طعامه ﷺ وشرابه:

فى طعامه ﷺ وشرابه: يحدثنا التاريخ أنَّ النبى ﷺ كان لا يردّ طعامًا موجودًا، ولا يتكلّف طعاما مفقودًا.

فما قُرِّب إليه شيء من الطيِّبات أكله إلاّ أن تعافه نفسُه، فيتركه من غير تحريم.

وأكل النبى ﷺ: الحَلْوى والعسل، وكان يحبهما.

وأكل لَحْمَ الجزور والضأن والدّجاج والأرنب، وأكل الشُّواء والرُّطب والتَّمْر، وأكل التَّمْر بالخبز، والخبز بالخلّ، وأكل الثَّريد: وهو الخبز باللحم، وأكل الخبز بالزيت والتَّمْر بالزُّبْد، وكان يأكل بأصابعه الثلاثة، ويلعقها إذا فرغ، وكان لا يأكل متَّكئا.

وكان يسمِّى الله تعالى على أوّل طعامه، ويحمده فى آخره فيقول: «الحمد لله حمْدًا كثيرًا طيّبا مباركا فيه غير مكفىّ ولا مودَّع ولا مستغنى عنه، وربّما قال: الحمد لله الذى أطعم وسقى وسوَّغه» اهـ[١].

وقد شرب النبى ﷺ الأشياء الآتية: فشرب اللبن خالصًا، ومخلوطا بغيره، وشرب العسل بالماء، وشرب نقيع التَّمْر، وكان أكثر شربه ﷺ «قاعدًا»، وشرب مرّة قائمًا لبيان جواز الأمرين، وكان إذا شرب أعطى مَنْ كان على يمينه، وإن كان مَنْ على يساره أسنّ منه. اهـ[٢].

– والله أعلم –

(١) انظر: زاد المعاد لابن قيّم الجوزيّة حـ١/ ١٤٧-١٤٩.

(٢) انظر: زاد المعاد لابن قيّم الجوزيّة حـ١/ ١٤٩-١٥٠.

الموضوع الحادى عشر حياء - ضحك - مزاح - بكاء - نوم النبى محمد ﷺ

أولاً : صفة حياء الرسول ﷺ :

يبينها الخبر الآتى:

عن «أبى سعيد الخدرىّ» - رضى الله عنه - قال : «كان رسول الله ﷺ أشدَّ حياءً من العذراء فى خِدْرها، وكان إذا كره شيئا عرفناه فى وجهه» اهـ(١) .

ثانيًا :ضحك الرسول ﷺ :

من يقرأ السنة المطهرة يجد أن النبى-صلى الله عليه وسلم- كان يضحك وفقا للكيفية التى بيّنها الخبران الآتيان :

١ - فعن «عبدالله بن الحارث» - رضى الله عنه - قال :

«ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلاّ تبسُّما» اهـ(٢) .

٢- وعن «عامر بن سعد بن أبى وقّاص» قال : قال «سَعد» - رضى الله عنه :

«لقد رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ضحك يوم الخندق حتّى بدت نواجذه»اهـ(٣) .

ثالثًا: صفة مزاح الرسول ﷺ :

١ - فعن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩١هـ : قال :

كان النبى -صلى الله عليه وسلم- يخالطنا حتّى يقول لأخ لى صغير : يا أبا عُمَيْر ما فعل النُّغَيْر ؛ وذلك لأنه كان له نُغَيْر يلعب به، فمات فحزن الغلام عليه، فمازحه النبى ﷺ فقال له : «يا أبا عُمَيْر ما فعل النُّغير»(٤) .

---

(١) انظر : الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٢٩٧ .
(٢) انظر : الشمائل المحمديّة للترمذى ص ١٨٧ .
(٣) انظر : الشمائل المحمديّة للترمذى ص ١٩٢ .
(٤) انظر : الشمائل المحمديّة للترمذى ص ١٩٤ .

٢ - وعن «الحسن بن أبى الحسن البصرى» قال: أتت عجوز إلى النبى ﷺ، فقالت: يا رسول الله ادْعُ الله أن يُدْخلنى الجنّة، فقال: «يا أمَّ فلان إنّ الجنة لا تدخلها عجوز»، فولّت تبكى، فقال النبى ﷺ:

«أخبروها أنها لا تدخلها وهى عجوز، إن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾﴾ [الواقعة: ٣٥-٣٧][١].

رابعا: صفة بكاء النبى ﷺ:

١ - فعن «عبدالله بن مسعود» - رضى الله عنه - قال: «قال لى رسول الله ﷺ: «اقرأ علىَّ» فقلتُ: يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «إنّى أحبّ أن أسمعه من غيرى»، فقرأتُ سورة النساء حتّى بلغتُ: ﴿وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾.

قال: فرأيت عينَىْ رسول الله ﷺ تَهْملان: أى تذرفان الدمع» اهـ[٢].

٢ - وعن «عبدالله بن عمرو بن العاص» - رضى الله عنهما - قال: «انكسفت الشمس يوما على عهد رسول الله ﷺ، فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلّى حتّى لم يكدْ يركع ثم ركع، فلم يكد يرفع رأسه ثمّ رفع رأسه، فلم يكد يسجد ثمّ سجد، فلم يكد يرفع رأسه ثم رفع رأسه، فلم يكد يسجد ثم سجد، فلم يكد يرفع رأسه فجعل ينفخ ويبكى ويقول: ربِّ ألم تعدنى أن لا تعذّبهم وأنا فيهم؟ ربِّ ألم تعدنى أن لا تعذبهم وهم يستغفرون؟ ونحن نستغفرك.

فلمّا صلّى ركعتين انجلت الشمس، فقام فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثمّ قال: إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا انكسفا فافزعوا إلى ذكر الله تعالى» اهـ[٣].

٣ - وعن «عائشة أمِّ المؤمنين» - رضى الله عنها - ت ٥٨هـ: أنّ رسول الله ﷺ قبّل «عثمان بن مظعون» وهو ميّت، وهو يبكى» اهـ[٤].

---

(١) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذى ص ١٩٩.
(٢) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٢٦٤.
(٣) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٢٦٤-٢٦٦.
(٤) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٢٦٨.

خامسًا: صفة نوم الرسول ﷺ:

١ - فعن «البراء بن عازب» - رضى الله عنه:

«أنّ رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه وضع كفّه اليُمنى تحت خدّه الأيمن وقال: «ربِّ قنى عذابك يوم تبعث عبادك» اهـ[١].

٢ - وعن «عائشة أمّ المؤمنين» - رضى الله عنها - ت ٥٨هـ قالت:

«كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه كلّ ليلة جمع كفّيه، فنفث فيهما وقرأ فيهما: «قل هو الله أحد»، و «قل أعوذ برب الفلق»، و «قل أعوذ بربّ الناس»، ثمّ مسح بهما ما استطاع من جسده: يبدأ بهما رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يصنع ذلك ثلاث مرّات» اهـ[٢].

- والله أعلم -

(١) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذي ص ٢١٦.

(٢) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذي ص ٢١٩.

الموضوع
الثانى عشر

صفة خاتم النبوة

١ - فعن «الجَعْد بن عبدالرحمن» قال :

سمعتُ «السَّائب بنَ يزيد» يقول: ذهبت خالتى إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يارسول الله إنّ ابن أختى وَجِعٌ، فمسح ﷺ «رأسى»، ودعا لى بالبركة، وتوضأ فشربت من وَضوئه، وقمتُ خلف ظهره فنظرت إلى «الخاتم» بين كتفيه فإذا هو مثل «زرِّ الحجلة» اهـ(١).

٢ - وعن «جابر بن سَمُرة» قال: «رأيت «الخاتم» بين كتفَىْ رسول الله ﷺ: غُدَّة حمراء مثل بيضة الحمامة»اهـ(٢).

٣ - وعن «عبدالله بن سَرْجَس» قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو فى ناس من أصحابه، فَدُرْتُ هكذا من خَلْفه، فعرف الذى أريد، فألقى الرّداء عن ظهْره، فرأيتُ موضع الخاتم على كتفه مثل الجُمْع حَوْلها خِيلان كأنها ثآليل» اهـ(٣).

٤ - وعن «علىٍّ بن أبى طالب» - رضى الله عنه - ت ٤٠هـ:

«كان إذا وصف رسول الله ﷺ قال: لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل الممغّط، ولا بالقصير المتردِّد. وكان ربعة من القوم: لم يكن بالجَعْد القطط ولا بالسَّبْط، ولم يكن بالمطهّم ولا بالمكلثم، وكان فى وجهه تدْوير، أبيض مُشرب، أدْعجُ العينين، أهْدب الأشفار، جليل المُشاش والْكتد، أجْرَدَ ذو مسْرُبة، شثْن الكفّين والقدمين، إذا مَشى تقلّع كأنما ينحط فى صبَب، وإذا التفت التفت مَعاً، بين كتفيه خاتم النبّوة، وهو خاتم النبيين، أجود الناس صَدْرًا، وأصدق الناس لهجة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبّه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ » اهـ(٤).

- والله أعلم -

(١) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٤٢ .
(٢) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٤٣ .
(٣) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٤٦ .
(٤) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٣٢-٣٣ .

الموضوع الثالث عشر أمور تتصل بهجرة النبى ﷺ

الأمر الأول:

اجتماع الكفار فى دار الندوة، وما قرروه فى هذا الاجتماع، يحدثنا التاريخ:

إنّ كفار قريش لما رأوا أنّ أصحاب الرسول ﷺ قد هاجروا إلى المدينة المنورة خاف الكفار أن يلحق بهم الرسول ﷺ؛ فيشتدّ عليهم أمره، فاجتمعوا فى «دار الندوة»؛ ليتشاوروا فى أمره، وحضر معهم «إبليس» فى صورة شيخ كبير من أهل نجْد، فكان كل واحد منهم يشير برأى، وكان «إبليس» يردّه ولا يقبله، فقال «أبو جهل»: أرى أن نأخذ من كل قبيلة من قريش غلاماً جلْداً، ثم نعطيه سيفا صارما، فيضربون «محمداً» ضربة رجل واحد، فيتفرّق دمه فى القبائل، وحينئذ لا يستطيع «بنو عبد مناف» أن يأخذوا ثأره، فيقبلون «الدّية»، فقال «إبليس»: نِعْم هذا الرأى.

فجاء «جبريل» - عليه السلام: بالوَحى من عند الله تعالى، وأخبره بما قرّره الكفار فى دار الندوة، وأمره أن لا ينام فى فراشه تلك الليلة.

ونزل عليه قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠].

الأمر الثانى:

لـمّا أخبر «جبريل» - عليه السلام - الرسول ﷺ بما قرّره كفار قريش فى «دار الندوة» وأن الله أمره أن لا ينام فى فراشه تلك الليلة، وأن الله أذن له فى الهجرة إلى المدينة المنورة، جاء الرسول ﷺ إلى «أبى بكر الصدّيق» - رضى الله عنه - نصْف النهار فى ساعة لم يكن يأتيه فيها.

فقال له: أخرج من عندك.

فقال أبو بكر: إنما هم أهلك يارسول الله.

فقال الرسول ﷺ: إنّ الله قد أذن لى فى الهجرة إلى المدينة.

فقال أبو بكر : الصحبة يا رسول الله .

فقال النبى ﷺ : نَعَم .

فقال أبو بكر : فخذ إحدى راحلتيَّ هاتين .

فقال الرسول - صلى الله عليه وسلم : بالثمن .

وأمر النبى ﷺ «عليًا بن أبى طالب» - رضى الله عنه - أن يبيت فى فراشه تلك الليلة . واجتمع شباب كفار قريش على الباب يرصدون الرسول ﷺ ، فخرج عليهم الرسول ﷺ وأخذ حفنة من التراب وقرأ عليها قول الله تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ ﴾ [يس:٩] .

وجعل يَذْرو التراب على رءوسهم وهم لا يرونه ، وذهب الرسول ﷺ إلى «بيت أبى بكر» ، فخرجا معًا من «خَوْخة» فى دار «أبى بكر» ليلا ، ثم جاء رجل فرأى الشباب بباب الرسول ﷺ فقال لهم : ما تنتظرون؟

قالوا : «محمدا» قال : خبتم وخسرتم لقد خرج ، ومرّ بكم وذرَّ على رءوسكم التراب ، فقالوا : والله ما أبصرناه ، وقاموا ينفضون التراب عن رءوسهم .

وفى الصَّباح قام «علىٌّ بن أبى طالب» من الفراش ، فسألوه عن رسول الله ﷺ فقال : لا علم لى به .

ثمّ مضى الرسول ﷺ ، وأبو بكر إلى «غار ثور» فدخلاه ، وضرب العنكبوت على بابه ، وجدَّ كفار قريش فى طلبهما ، وأخذوا معهم القافَّة حتّى انتهوا إلى باب الغار ، فوقفوا عليه .

فقال أبو بكر : يا رسول الله لو أنّ أحدهم نظر إلى ما تحت قدميه لأبصرنا .

فقال الرسول ﷺ : يا أبا بكر ما ظنّك باثنين الله ثالثهما ، لا تحزن فإن الله معنا .

وكان «عامر بن فهيرة» يرعى عليهما «غنما» لأبى بكر ، ويتسمّع ما يقال بمكة ، ثم يأتيهما بالخبر .

ولـمَّا يئس كفار مكة من الظفر بالرسول ﷺ وأبى بكر - رضى الله عنه -، جعلوا لمن يجيء بهما دية كلّ واحد منهما؛ فجدّ الناس فى طلبهما.

ثمّ أخذ «سراقة بن مالك» رمحه وركب فرسه، فلمّا قرب منهما وسمع قراءة الرسول ﷺ وأبو بكر يكثر الالتفات، فقال: يا رسول الله هذا «سراقة بن مالك» قد أدركنا، فدعا عليه الرسول ﷺ فساخت يدا فرسه فى الأرض.

فقال: قد علمتُ أنّ الذى أصابنى بدعائكما، فادعوا الله لى، ولكما علىّ أن أردّ الناس عنكما، فدعا له الرسول - صلى الله عليه وسلم - فأطلق.

ثم سأل الرسول ﷺ أن يكتب له كتابا، فكتب له «أبو بكر» كتابا.

وظلّ الكتاب مع «سراقة» إلى يوم فتح مكة، فجاء بالكتاب فوفّاه له الرسول ﷺ وقال: يوم وفاء وبرٍّ.

ورجع «سراقة» إلى مكة فوجد الناس فى طلبهما فجعل يقول: قد استبرأت لكم الخبر، وقد كفيتم ما ها هنا.

الأمر الثالث:

بلغ الأنصار خروج النبى ﷺ من مكة وقصْده المدينة المنورة، فكانوا يخرجون كل يوم إلى «الحرّة» ينتظرونه أوّل النهار، فإذا اشتدّ حرّ الشمس رجعوا إلى منازلهم.

فلمّا كان يوم الإثنين ثانى عشر ربيع الأول على رأس ثلاث عشرة سنة من النبوة، خرجوا على عادتهم فلمّا حمى حرّ الشمس رجعوا وصعد رجل من اليهود على «أطم» من آطام المدينة لبعض شأنه.

فرأى رسول الله ﷺ وأصحابه مبيِّضين يزول بهم السَّراب، فصرخ بأعلى صوته: يا «بنى قَيْلة» هذا صاحبكم قد جاء، هذا جدُّكم الذى تنتظرونه.

فبادر الأنصار إلى السلاح ليتلقّوا رسول الله ﷺ، وسُمِعت الرَّجّة والتكبير فى «بنى عمرو بن عوف»، وكبّر المسلمون؛ فرحا بقدومه، وخرجوا للقائه فتلقّوه وحيّوه بتحيّة النبوّة.

فسار - عليه الصلاة والسلام - حتّى نزل «بقباء» على «كلثوم بن الهدم»، وأقام «بقباء» أربع عشرة ليلة، فلمّا كان يوم الجمعة ركب بأمر الله تعالى له، فأدركته الجمعة في «بني سالم بن عوف»، فجمّع بهم في المسجد الذي في بطن الوادي، ثم ركب راحلته فأخذوا بخطامها قائلين: هلمّ إلى العدد، والعدّة، والسلاح، والمنعة، فقال: خلّوا سبيلها فإنها مأمورة.

فلم تزل «ناقته» سائرة به: لا تمرّ بدار من دور الأنصار، إلا رغبوا في نزوله عليهم وهو يقول: دعوها فإنها مأمورة.

فسارت حتّى وصلت إلى موضع مسجده الذي هو فيه الآن وبركت، فنزل عنها وذلك في «بني النجّار» أخوال النبي ﷺ .

وبادر «أبو أيّوب الأنصاري» إلى رحل النبيّ ﷺ فأدخله بيته، فجعل الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول: المرء مع رحله، وجاء «أسعد بن زرارة» فأخذ بزمام راحلة النبي ﷺ ، فكانت عنده.

وأقام الرسول ﷺ في منزل أبي أيّوب الأنصاري، حتى بنى بيته ومسجده.

- والله أعلم -

الموضوع الرابع عشر

عبادة النبي ﷺ بعد الفرائض

١ – عن «عائشة أمّ المؤمنين» – رضى الله عنها – ت ٥٨هـ:

قالت: «كان رسول الله ﷺ ينام أوّل الليل ثمّ يقوم: فإذا كان من السَّحَر أوْتر، ثمّ أتى فراشه، فإذا كان له حاجة ألمَّ بأهله، فإذا سمع الأذان وثب، فإن كان جنُبًا أفاض عليه من الماء، وإلا توضّأ وخرج إلى الصلاة»اهـ[1].

٢ – وعن «أبى هريرة» – رضى الله عنه – ت ٥٩هـ:

قال: «كان رسول الله ﷺ يقوم يُصلّى حتّى تنتفخ قدماه.

فيقال له: يا رسول الله أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ قال: «أفلا أكون عبْدًا شكورًا» اهـ[2].

٣ – وعن «عائشة أمّ المؤمنين» – رضى الله عنها:

«أنّ رسول الله ﷺ كان يصلّى من الليل إحدى عشرة ركعة: يوتر منها بواحدة، فإذا فرغ منها اضطجع على شقّه الأيمن» اهـ[3].

٤ – وعن «عائشة أمّ المؤمنين» – رضى الله عنها:

قالت: «كان رسول الله ﷺ يُصلّى ليلا طويلا قائما، وليلا طويلا قاعدًا، فإذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم، وإذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس»اهـ[4].

٥ – وعن «عائشة أمّ المؤمنين» – رضى الله عنها – قالت:

«لم يمت رسول الله ﷺ حتّى كان أكثر صلاته وهو جالس» اهـ[5].

---

(١) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٢٢٣.
(٢) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٢٢٣.
(٣) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٢٢٧.
(٤) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٢٣٢.
(٥) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٢٣٣.

٦ – وعن «عائشة أمِّ المؤمنين» – رضى الله عنها – قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلِّى قبل الظهر ركعتين، وبعدها ركعتين، وبعد المغرب ركعتين، وبعد العشاء ركعتين، وقبل الفجر اثنتين» اهـ[١].

٧ – وعن «عائشة أمِّ المؤمنين – رضى الله عنها – قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلِّى الضُّحى أربع ركعات، ويزيد ما شاء الله –عزّ وجلّ» اهـ[٢].

٨ – وعن «أنس بن مالك» – رضى الله عنه – ت ٩١هـ: «أنّ النبى ﷺ كان يصلِّى الضحى ستّ ركعات» اهـ[٣].

٩ – وعن «عبدالله بن السَّائب» – رضى الله عنه: أنّ رسول الله ﷺ كان يُصلِّى أربعًا بعد أن تزول الشمس قبل الظهر، وقال: إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء فأحبُّ أن يصعد لى فيها عمل صالح» اهـ[٤].

– والله أعلم –

(١) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٢٣٥.
(٢) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٢٣٧.
(٣) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٢٣٧.
(٤) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٢٤٣.

الموضوع الخامس عشر تواضع النبي ﷺ

يحدثنا التاريخ : إن النبيّ ﷺ كان أشدَّ الناس لله -عزّ وجلّ- تواضعا من غير مذلّة :

١ - فعن «عمر بن الخطاب» - رضي الله عنه - ت ٢٣هـ : قال : قال رسول الله ﷺ :

«لا تُطرونى كما أطرت النصارى «عيسى ابن مريم». إنما أنا عبدالله، فقولوا: عبدالله ورسوله» اهـ(١).

٢ - وعن «أنس بن مالك» - رضي الله عنه - ت ٩١هـ: قال: «كان رسول الله ﷺ يعود المرضى ويشهد الجنائز، ويركب الحمار، ويجيب دعوة العبد» اهـ(٢).

٣ - وعن «أنس بن مالك» - رضي الله عنه: قال: «حَجَّ رسول الله ﷺ على رَحْل رَثٍّ، وعليه قطيفة لا تساوى أربعة دراهم.

فقال: اللهمّ اجعله حَجّا لا رياء فيه ولا سمعة» اهـ(٣).

٤ - وعن «أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«لو أهدى إليّ كُراع لقبلتُ، ولو دعيتُ عليه لأجبتُ» اهـ(٤).

٥ - وعن «عائشة أمِّ المؤمنين» - رضي الله عنها - ت ٥٨هـ قالت:

«كان رسول الله ﷺ في بيته يحلب شاته، ويخدُم نفْسه» اهـ(٥).

- والله أعلم -

(١) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذي ص ٢٧١.
(٢) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذي ص ٢٧٢.
(٣) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذي ص ٢٧٤.
(٤) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذي ص ٢٧٩.
(٥) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذي ص ٢٨٣.

الموضوع السادس عشر

أخلاق النبى ﷺ الفاضلة

١ - عن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩١هـ : قال: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لى أفٍّ قط ، وما قال لى لشىء صنعتُه لِم صنعتَه؟! ولا لشىء تركتُه لِم تركتَه؟!

وكان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خُلُقا ، ولا مَسَسْتُ خزّاً ولا حريرا ولا شيئا ألْين من كفّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ولا شممت مِسْكا قطُّ ولا عطرًا أطيب من عَرَق رسول الله ﷺ» اهـ[١].

٢ - وعن «عائشة أمّ المؤمنين» - رضى الله عنها - ت ٥٨هـ:

قالت: «ما كان رسول الله ﷺ فاحشًا ولا متفحِّشا ، ولا صخَّابا فى الأسواق ، ولا يجزىء بالسّيئة السّيئة ولكن يعفو ويَصْفح» اهـ[٢].

٣ - وعن «عائشة أمّ المؤمنين» - رضى الله عنها : قالت: «ما ضرب رسول الله ﷺ بيده شيئا قطّ إلاّ أن يجاهد فى سبيل الله ، ولا ضرب خادمًا ولا امرأة»اهـ[٣].

٤ - وعن «ابن عباس» - رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ:

قال: «كان رسول الله ﷺ أجْود الناس بالخير، وكان أجْود ما يكون فى شهر رمضان، حتّى ينسلخ، فيأتيه «جبريل» - عليه السلام - فيعرض عليه القرآن فإذا لقيه «جبريل» كان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة» اهـ[٤].

- والله أعلم -

(١) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذي ص ٢٨٦ .
(٢) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٢٨٧ .
(٣) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٢٨٨ .
(٤) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٢٩٢ .

الموضوع السابع عشر وصايا النبي ﷺ لصحابته وأمته من بعده

١ - فعن «العرباض بن سارية» - رضي الله عنه :

قال: «صلّى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ، ثمّ أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة : ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله كأن هذه موعظة مودِّع فماذا تعهد إلينا؟

قال : أوصيكم بتقوى الله والسّمع والطاعة ، وإنْ عبْداً حبشيّاً ، فإنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا . فعليكم بسنّتى وسنّة الخلفاء المهديّين الراشدين تمسّكوا بها ، وعضّوا عليها بالنّواجذ . وإيّاكم ومحدثات الأمور : فإن كل محدثة بدْعة ، وكلّ بدعة ضلالة» اهـ[١] .

٢ - وعن «ابن عمر» - رضي الله عنهما - ت ٧٣هـ:

قال : «أخذ رسول الله ﷺ بمنكبيَّ فقال: كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، وكان «ابن عمر» يقول: إذا أمسيتَ فلا تنتظر الصباح ، وإذا أصبحتَ فلا تنتظر المساء ، وخذ من صحّتك لمرضك ، ومن حياتك لموتك» اهـ[٢] .

٣ - وعن «ابن عباس» - رضي الله عنهما - ت ٦٨هـ:

قال : «كنت خلْف النبيُّ ﷺ فقال: يا غلام إنّى أعلْمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم بأنّ الأمّة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك ، إلاّ بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضرّوك بشيء لم يضروك ، إلاّ بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفّت الصّحف» اهـ[٣] .

---

(١) أخرجه أبو داود برقم/ ٤٦٠٧ ، والترمذى برقم/ ٢٦٧٨ ، وقال حديث حسن صحيح : انظر : أدب الوعظ فى النثر : للدكتور/ عبد الله آل حميّد حـ١/ ٢٣٣ .

(٢) رواه البخارى برقم/ ٦٤١٦ ، والبيهقى حـ٣/ ٣٦٩ : انظر : أدب الوعظ فى النثر للدكتور/ عبد الله آل حميّد حـ١/ ٢٣٤ .

(٣) رواه الترمذى برقم/ ٢٥١٦ : انظر : أدب الوعظ فى النثر حـ١/ ٢٣٤ .

٤ - وعن «سهل بن سعد الساعدى» - رضى الله عنه :

قال : «جاء رجل إلى النبى ﷺ، فقال : يا رسول الله : دلّنى على عمل إذا عملته أحبّنى الله وأحبّنى الناس .

فقال : ازهد فى الدنيا يحبُّك الله ، وازهد فيما فى أيدى الناس يحبّك الناس»اهـ(١) .

٥ - وعن «أبى هريرة» - رضى الله عنه - ت ٥٩هـ : قال : قال رسول الله ﷺ :

«لا تحاسدوا ، ولا تناجشوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، ولا يبع بعضكم على بيع بعض ، وكونوا عباد الله إخوانا ، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يكذبه ولا يحقره . التقوى ها هنا ، ويشير إلى صدره ثلاث مرّات . بحسب امرىء من الشرّ أن يحقر أخاه المسلم . كلُّ المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه» اهـ(٢) .

٦ - وعن «أبى ذرٌّ» - رضى الله عنه : عن النبىّ ﷺ فيما يرويه عن ربه - عزّ وجلّ - أنّه قال :

«يا عبادى كلكم ضالٌّ إلاّ من هديته فاستهدونى أهدكم ، ياعبادى كلكم جائع إلاّ من أطعمته فاستطعمونى أطعمكم .

يا عبادى كلكم عارٍ إلا من كسوته فاستكسونى أكسكم .

ياعبادى إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى أغفر لكم .

ياعبادى إنكم لن تبلغوا ضَرّى فتضرُّونى ، ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى .

ياعبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك فى ملكى شيئا .

ياعبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك فى ملكى شيئا .

---

(١) رواه ابن ماجه برقم/ ٤١٠٢ والطبرانىّ فى الكبير برقم/ ٥٩٧٢ : انظر : أدب الوعظ فى النثر : للدكتور/ عبد الله آل حميّد حـ١/ ٢٣٥٠ .

(٢) رواه مسلم فى صحيحه برقم/ ٢٥٦٤ : انظر : أدب الوعظ فى النثر : للدكتور/ عبد الله آل حميّد حـ١/ ٢٣٥٠ .

ياعبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فأعطيتُ كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مـمَّـا عندى إلا كما ينقص المخيط إذا دخل البحر.

ياعبادى إنما هى أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفِّيكم إيْاها: فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسه» اهـ[1].

– والله أعلم –

---

(١) رواه مسلم برقم/ ٢٥٧٧ : انظر : أدب الوعظ فى النثر : للدكتور/ عبد الله آل حميّد جـ١/ ٢٣٧ .

الموضوع الثامن عشر تقشف النبى ﷺ ورؤيته فى المنام

ومضمونه الأمران الآتيان:

الأمر الأول: تقشف الرسول ﷺ

يوضح ذلك الخبران الآتيان:

١- عن «عائشة أمِّ المؤمنين» - رضى الله عنها - ت ٥٨ هـ قالت:

«إنَّا كنَّا -آل محمد- نمكث شهْرا مانستوقد بنار. إنْ هو إلا التَّمر والماء» اهـ[١].

٢- وعن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩١ هـ قال: «شكونا إلى رسول الله ﷺ الجُوع، ورفعنا عن بطوننا عن حَجَر حَجَر، فرفع رسول ﷺ عن بطنه عن حجرين» اهـ[٢].

الأمر الثانى: رؤية النبىّ ﷺ فى المنام

فعن «عبد الله بن مسعود» - رضى الله عنه: عن النبى ﷺ قال: «من رآنى فى المنام فقد رآنى؛ فإن الشيطان لايتمثَّل بى» اهـ[٣].

- والله أعلم -

---

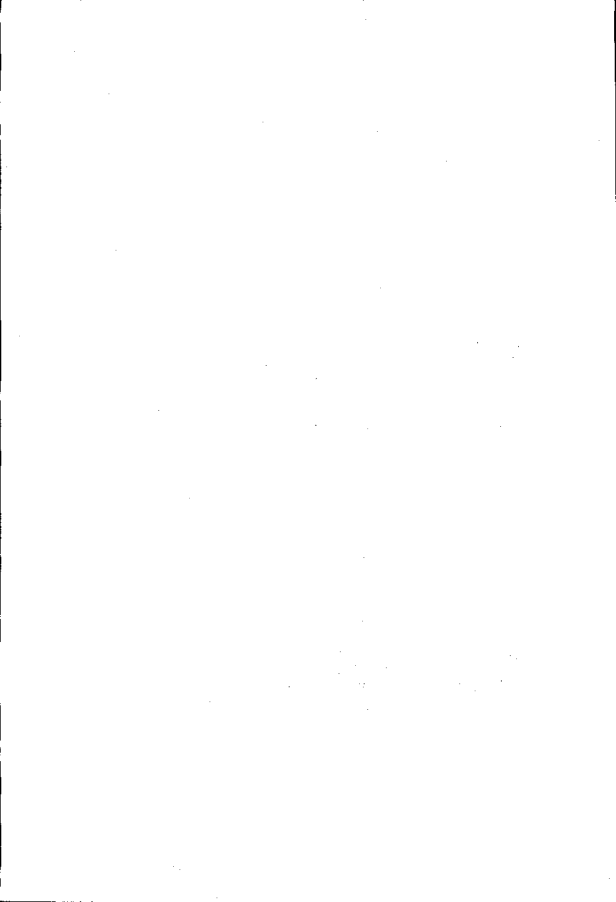
(١) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٣٠٨.

(٢) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٣٠٩.

(٣) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٣٤٧.

الباب الثانى

من معجزات النبى ﷺ



الأولى
إرسال الله [الريح]
على عسكر الكفار ليلة الأحزاب

يحدثنا التاريخ: إن الله -سبحانه وتعالى- أرسل الريح على عسكر الكفار ليلة «الأحزاب» «فما تركت لهم بناء إلا هدمته، ولا إناء إلاَّ أكفأته: وهذا من الأدلة الواضحة على معجزات نبينا «محمد» ﷺ، ومن الأدلة على ذلك الحديث الآتى:

فعن «حذيفة بن اليمان» - رضى الله عنه - ت ٣٦هـ قال: لقد رأيتنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليلة الخندق فى ليلة باردة مطيرة، وقد نزل «أبو سفيان» وأصحابه بالعرصة. فقال رسول الله ﷺ: مَنْ رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم أدخله الله الجنة؟ ثم قال: مَنْ رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق «ابراهيم» - عليه السلام - يوم القيامة؟ فوالله ما قام منا أحد، فقال «أبو بكر» - رضى الله عنه: يارسول الله ابعث «حذيفة بن اليمان»، فقلتُ دونك والله، فقال رسول الله ﷺ: ياحذيفة، فقلتُ: لبيك بأبى أنت وأمِّى، فقال: هل أنت ذاهب؟ فقلتُ: والله مابى أن أقْتل ومعى رجل منهم يصطلى على النار، فوثبتُ عليه فآخذ بيده مخافة أن يأخذنى، فقلتُ: من أنت؟ قال أنا فلان ابن فلان، فلمَّا دنا الصبح نادى: أين قريش؟ أين رءوس الناس؟ أين بنو كنانة وأين الرماة؟ أين قَيْس؟ أين أحْلاس الخيل؟ أين الفرسان؟ فتخاذلوا جميعا، وأرسل الله عليهم تلك الريح: فما تركت لهم بناء إلاّ هدمته، ولا إناء إلا أكفأته، حتى لقد رأيت «أبا سفيان» وثب على [جَمَل له معقول] فجعل يستحثّه ولا يستطيع أن يقوم، فجئتُ رسول الله ﷺ، فجعلتُ أخبره عن «أبى سفيان»، فجعل الرسول ﷺ يضحك» اهـ[1].

(١) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٣/ ٤٥٤.

الثانية استسقاء النبى ﷺ للأعرابىّ فاستجاب الله تعالى له فى سقياه

عن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩١هـ قال:

«أصابت الناس سَنَةٌ: أى قحط على عهد رسول الله ﷺ: فبينا رسول الله ﷺ على المنبر يوم الجمعة يخطب الناس، فأتاه أعرابى، فقال: يارسول الله هلك المال، وجاع العيال فادع الله لنا، فرفع رسول الله ﷺ يديه، وما نرى فى السماء من قَزَعة، فو الذى نفسى بيده ما وضعهما حتَّى ثارت سحابة كأمثال الجبال، ثم لم ينزل من على المنبر حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته، فمطرنا يومنا ذلك، ومن الغد، واليوم الذى يليه حتى الجمعة الأخرى، فقام ذلك الأعرابى فقال: يارسول الله تهدَّم البناء فادع الله لنا فرفع رسول الله ﷺ يديه وقال: اللهمّ حوالينا ولا علينا، فما يشير بيديه إلى ناحية من السّحاب إلا انفرجت، حتى صارت المدينة مثل «الجَوبَة» وسال الوادى» اهـ[1].

الثالثة مشى الشجرة عندما دعاها النبى ﷺ ثم عودتها إلى مكانها تلبية لطلبه ﷺ

عن «عمر بن الخطاب» - رضى الله عنه - ت ٣٢هـ:

أنّ رسول الله ﷺ كان على «الحجون» كئيبا لـمّا آذاه المشركون فقال:

«اللهمّ أرنى اليوم آية لا أبالى من كذّبنى بعدها.

فأمر فنادى شجرة من قِبَل عقبة أهل المدينة، فأقبلت تخدُّ الأرض حتى انتهت إليه، ثم أمرها فرجعت إلى موضعها.

فقال: ما أبالى من كذّبنى بعد هذا من قومى» اهـ[2].

---

(١) أخرجه البخارى، ومسلم: انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ١٣٩.
(٢) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ١٣.

الرابعة شجرة تشهد بنبوة النبى ﷺ

عن «عبدالله بن عمر» - رضى الله عنهما - ت ٣٧هـ قال:

«كنا مع النبى ﷺ فى سفر، فأقبل أعرابىٌّ فلمّا دنا منه قال له رسول الله ﷺ:

«أين تريد» ؟ قال: إلى أهلى.

قال: هل لك إلى خير؟

قال: ماهو؟

قال: «تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ «محمداً» عبده ورسوله».

قال: هل من شاهد على ما تقول؟ قال: «هذه الشجرة»: فدعاها رسول الله ﷺ وهى على شاطىء الوادى، فأقبلت تخدُّ الأرض خدا فقامت بين يديه فاستشهدها ثلاثًا، فشهدت له كما قال، ثم رجعت إلى منبتها، ورجع الأعرابى إلى قومه فقال: إنْ يتّبعونى آتيك بهم، وإلاّ رجعتُ إليك فكنتُ معك» اهـ.

الخامسة انقياد الشجر لنبينا محمد ﷺ

عن «جابر بن عبد الله» - رضى الله عنهما - ت ٧٨هـ قال:

سرنا مع رسول الله ﷺ حتّى نزلنا واديا واسعا، فذهب رسول الله ﷺ يقضى حاجته واتّبعته بأداوة من ماء، فنظر رسول الله ﷺ فلم ير شيئا يستتر به وإذا شجرتان بشاطئ الوادى، فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحداهما، فأخذ بغصن من أغصانها، وقال: انقادى علىّ بإذن الله تعالى، فانقادت معه كالبعير المخشوش[1]: الذى يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها فقال: انقادى علىّ بإذن الله، فانقادت معه كذلك، حتى إذا كان بالمنْصف: وهو نصف المسافة فيما بينهما لأمَ بينهما: يعنى جمعهما فقال: التئما علىّ بإذن الله، فالتأمتا» اهـ[2].

(١) البعير المخشوش: الذى يجعل فى أنفه خشاش: وهو عود يجعل فى أنف البعير ويشدّ به حبْل لينقاد به.

(٢) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ٨.

السادسة
مشى غصن الشجرة عندما دعاه النبىّ ﷺ ثم عـودته إلى مكـانه تلبيــة لطلبــه ﷺ

عن «المبارك بن فضالة» قال :

«خرج رسول الله ﷺ إلى بعض شعاب مكّة ، وقد دخله من الغمّ ما شاء الله من تكذيب قومه إيّاه ، فقال : ربِّ أرنى ما أطمئن إليه، ويُذهب عنّى هذا الغمّ، فأوحى الله إليه : ادع أيّ أغصان هذه الشجرة شئتَ، فدعا غصنا ، فانتَزع من مكانه ثم خدّ فى الأرض حتى جاء رسول الله ﷺ.

فقال له رسول الله ﷺ: «ارجع إلى مكانك»، فرجع الغصن فخدّ فى الأرض، حتّى استوى كما كان ، فحمد رسول الله ﷺ ربّه ، وطابت نفسه» اهـ[1] .

السابعة
نزول عزق من النخلة عندما دعاه النبىُ ﷺ ثمّ عودته إلى مكانه تلبية لطلبه ﷺ

عن «ابن عباس» – رضى الله عنهما – ت ٨٦هـ قال :

جاء أعرابىٌّ إلى النبىِّ -صلى الله عليه وسلم- فقال : بِمَ أعرف أنك رسول الله؟

قال : « أرأيتَ لو دعوتُ هذا العِزْق من هذه النخلة أتشهد أنى رسول الله؟ قال : نعم . فدعا النبى -صلى الله عليه وسلم- العِزق فجعل العزق ينزل من النخلة حتى سقط فى الأرض، ثم جعل ينقز حتى أتى النبىّ ﷺ.

ثم قال الهادى البشير ﷺ: «ارجع»، فرجع حتى عاد إلى مكانه .

فقال الأعرابىٌّ: أشهد أنك رسول الله وآمين» اهـ[2] .

(١) انظر : دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ١٤ . (٢) انظر : دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ١٥ .

الثامنة سكون «الجمل» للنبى ﷺ

عن «جابر بن عبدالله» – رضى الله عنهما – ت ٧٨هـ قال:

«كنا نسير ورسول الله ﷺ يسير معنا، فجاء «جمل» نادٌّ فلمّا كان بين السماطين خرّ ساجدًا بين يدَى الرسول - صلى الله عليه وسلم.

فقال الهادى البشير ﷺ «مَنْ صاحب هذا الجمل»؟

فقال فتية من الأنصار: هو لنا يا رسول الله.

قال: «فما شأنه»؟

قالوا: سنَوْنا عليه عشرين سنة، فلمّا كبرت سنّه، وكان عليه شحْم أردنا نحرَه؛ لنقسمه بين غلْماننا.

فقال النبى ﷺ: أتبيعونه؟

قالوا: يا رسول الله هو لك.

قال: «فأحسنوا إليه، حتّى يأتيه أجله».

فقالوا: يا رسول الله، نحن أحقّ أن نسْجد لك من البهائم.

فقال رسول الله ﷺ:

«لا ينبغى لبشر أن يسجد لبشر، ولو كان ذلك جائزا لكان النساء لأزواجهنّ» اهـ[١].

التاسعة سكون الوحش الهائج للنبىّ ﷺ

عن «عائشة أمّ المؤمنين» – رضى الله عنها – ت ٥٨هـ قالت:

كان لأهل رسول الله ﷺ «وحْش»، فإذا خرج رسول الله ﷺ أقبل الوحش وأدبر، فإذا جاء الهادى البشير ﷺ ربض، ولم يتحرك ما دام الرسول ﷺ فى البيت» اهـ[٢].

(١) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ١٩.   (٢) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ٣١.

العاشرة شكوى «الحمّرة» لمن بعثه الله رحمة للعالمين ﷺ

عن «عبدالله بن مسعود» – رضى الله عنه – ت ٣٢هـ قال:

«كنّا مع النبى ﷺ فى سفر فدخل رجل «غَيضَة»، فأخرج بيضة «حُمَّرة»، فجاءت الحُمَّرة ترف على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقال الهادى البشير ﷺ: أيُّكم فجع هذه؟ فقال رجل من القوم: أنا أخذتُ بيضتها.

فقال النبى ﷺ: ردّها رحمة لها» اهـ[١].

الحادية عشرة حنين الجمل إلى النبىّ ﷺ

عن «عبدالله بن جعفر» – رضى الله عنه – قال: أردفنى رسول الله ﷺ ذات يوم خَلْفه فأسرّ إلىّ حديثا لا أحدِّث به أحداً من الناس، وكان أحبَّ ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته: هَدَف، أو بستان نخل، فدخل حائطا لرجل من الأنصار فإذا فيه «جَمَلٌ» فلمّا رأى النبى ﷺ حنَّ إليه، وذرفت عيناه، فأتاه النبى الذى بعثه الله رحمة للعالمين فمسح «ذَفْرِيْه»، فسكن الجمل.

فقال النبى ﷺ: «من ربّ هذا الجمل؟ لمن هذا الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار، فقال: هو لى يا رسول الله، فقال: ألا تتّقى الله فى هذه البهيمة التى ملكك الله إيّاها، فإنه شكى إلىّ أنك تجيعه وتُدْئبه» اهـ[٢].

الثانية عشرة ذئب يشهد للنبىّ ﷺ بالرسالة

عن «أبى سعيد الخدرىّ» – رضى الله عنه – قال: بينما راع يرعى بالحرَّة إذْ عرض ذئب لشاة من شياهه، فحال الراعى بين الذئب والشاة، فأقْعى الذئب على ذنبه، ثم قال للراعى: ألاَ تتقى الله تحول بينى وبين رِزْق ساقه الله إلىَّ؟

فقال الراعى: العجب من ذئب مُقْعٍ على ذنبه يتكلم بكلام الإنس.

---

(١) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى جـ٦/ ٣٢. (٢) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى جـ٥/ ٥٥٨.

فقال الذئب : ألاَ أحدِّثك بأعجب منِّى؟!

رسول الله ﷺ بين الحرَّتين يحدِّث الناس بأنباء ما قد سبق ، فساق الراعى شياهه حتّى أتى «المدينة»، فزوى إلى زاوية من زواياها، ثم دخل على النبىّ ﷺ ، فحدّثه بحديث الذئب ، فخرج رسول الله ﷺ إلى الناس، فقال للرَّاعى: «قم فأخبرهم» ، فأخبر الناس بما قال الذئب .

فقال رسول الله ﷺ «صدق الرّاعى ألاَ إنّه من أشراط الساعة كلام السباع للإنس، والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس، ويكلم الرجلَ شراكُ نعله، وعذبة سوطه، ويخبره فخذه بما أحدث أهله بعده» اهـ[1] .

الثالثة عشرة شهادة «الضبّ» للنبىّ ﷺ بالرّسالة

عن «عمر بن الخطاب» - رضى الله عنه - ت ٢٣هـ:

«أنّ رسول الله ﷺ كان فى «مَحْفل» من أصحابه، إذْ جاء أعرابى من «بنى سُلَيْم» قد صاد «ضبّا» وجعله فى كمّه؛ ليذهب به إلى رَحْله، فيشويه ويأكله. فلمّا رأى الجماعة قال: ما هذا؟ قالوا: هذا الذى يذكر أنه نبىٌّ، فجاء حتّى شقّ الناس، فقال: واللات والعُزّى ما اشتملت النساء على ذى لهْجَة أبغض إلىّ منك ولا أمْقت، ولولا أن يسمِّينى قومى عجولا لعجلت عليك، فقتلتك فَسَرَّرْتُ بقتلك الأسْود، والأحْمر، والأبيض، وغيرهم.

فقال «عمر بن الخطاب» - رضى الله عنه: يا رسول الله دعْنى فأقوم فأقتله. فقال: «يا عمر أما علمتَ أن الحليم كاد أن يكون نبيّا؟» .

ثم أقبل على الأعرابى فقال: ما حملك أنْ قلتَ ما قلتَ؟

وقلتَ غير الحقِّ ولم تكرمنى فى مجلسى؟

وتكلمنى أيضا استخفافا برسول الله ﷺ ، فقال الأعرابى : واللاَّت والعزَّى لا آمنتُ بك إلاّ أن يؤمن بك هذا «الضّبّ» وأخرج الضّبُّ من كمّه، وطرحه بين يدَىْ رسول الله ﷺ .

---

(١) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى جـ٦/ ٤١ .

فقال رسول الله ﷺ: يا ضَبُّ، فأجابه الضَّبُّ بلسان عربىٍّ مبين يسمعه القوم جميعا: لبَّيك وسعديك يا زين مَنْ وافى القيامة.

قال: مَنْ تعبد يا ضبُّ؟ قال: الذى فى السماء عرشه، وفى الأرض سلطانه، وفى البحر سبيله، وفى الجنة رحمته، وفى النار عقابه. قال: فمَنْ أنا يا ضبُّ؟

قال: رسول ربِّ العالمين، وخاتم النبيين، وقد أفلح من صدَّقك، وقد خاب من كذَّبك.

فقال الأعرابى: لا أتبع أثراً بعد عين، والله لقد جئتك وما على ظهر الأرض أبغض إلىّ منك، وإنك اليوم أحبُّ إلىّ من والدىّ، ومن عينى، ومنى، وإنى لأحبك بداخلى، وخارجى، وسرِّى، وعلانيتى: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ: **الحمد لله الذى هداك بى، إنّ هذا الدِّين يعلو ولا يُعْلى عليه، ولا يقبل إلاّ بالصلاة، ولا تقبل الصلاة إلاّ بالقرآن.**

قال الأعرابى: فعلمنى، فعلَّمه: «قل هو الله أحد».

فقال الأعرابى: زِدْنى فما سمعتُ فى البسيط، ولا فى الرَّجز أحسن من هذا.

فقال النبى ﷺ : **يا أعرابىُّ إنّ هذا كلام الله ليس بشعر، إنك إن قرأت: ﴿قل هو الله أحد﴾ مرّة: كان لك كأجر من قرأ ثلث القرآن، وإن قرأتها مرّتين كان لك كأجر من قرأ ثلثى القرآن، وإن قرأتها ثلاث مرّات كان لك كأجر من قرأ القرآن كلّه.**

فقال الأعرابى: نِعْم الإله إله يقبل اليسير، ويعطى الجزيل.

فقال له رسول الله ﷺ: **«ألك مال»؟**

فقال: ما فى «بنى سُلَيم» قاطبة رجل هو أفقر منِّى.

فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: **«أعطوه»** فأعطوه، حتّى أبطروه.

فقام «عبدالرحمن بن عوف» – رضى الله عنه – فقال: يا رسول الله إنّ له عندى «ناقة عشراء» دون البختية وفوق الأعرى: تَلْحَق ولا تُلْحق، أُهْديت إلىَّ يوم تبوك، أتقرب بها إلى الله –عزّ وجلّ– وأدفعها إلى الأعرابى.

فقال رسول الله ﷺ : «**قد وصَفْتَ ناقتك أفأصف مالك عند الله يوم القيامة؟**

قال : نَعَم . قال : «**لك كناقة من درَّة جوفاء: قوائمها من زبرجد أخضر، وعنقها من زبرجد أصفر، عليها هَوْدَج، وعلى الهَوْدج السندس والإستبرق، وتمرّ بك على الصراط كالبرق الخاطف، يغبطك بها كل من رآك يوم القيامة**».

فقال «عبدالرحمن بن عوف» : قد رضيت .

فخرج الأعرابيُّ فلقيه ألف أعرابى من «بنى سُلَيم» على ألف دابّة معهم ألف سيف، وألف رمح، فقال لهم : أين تريدون؟

فقالوا : نذهب إلى هذا الذى سفَّه آلهتنا فنقتله .

فقال : لا تفعلوا أنا أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمدا رسول الله، وحدّثهم الحديث، فقالوا بأجمعهم : لا إله إلاّ الله محمد رسول الله .

ثمّ دخلوا فتلقَّاهم النبىّ ﷺ بلا «رداء»، فنزلوا عن ركابهم يقبّلون حيث وافوا منه وهم يقولون : لا إله إلا الله محمد رسول الله، ثم قالوا : يا رسول الله مُرْنا بأمرك .

قال : «**كونوا تحت راية «خالد بن الوليد»** . فلم يؤمن من العرب، ولا غيرهم ألف غيرهم» اهـ[1] .

الرابعة عشرة كلام الظبية وشهادتها للنبىّ ﷺ بالرسالة

عن «زيد بن أرقم» - رضى الله عنه - ت ٦٦ هـ قال :

«كنت مع النبى ﷺ فى بعض سكك المدينة، فمررنا بخباء أعرابىّ، فإذا ظبية مشدودة إلى خباء، فقالت يا رسول الله إنّ هذا الأعرابى اصطادنى، ولى خَشفان فى البرِّية، ولقد تعقّد اللبن فى أخلافى : فلا هو يذبحنى فأستريح، ولا هو يدعنى، فأرجع إلى خَشَفَىَّ فى البريَّة .

(١) انظر : دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ٣٦-٣٨ .

فقال لها رسول الله ﷺ: «إن تركك ترجعين»؟ قالت: نعم وإلاّ علّبنى الله عذاب العشّار.

فأطلقها رسول الله ﷺ، فلم تلبث أن جاءت تَلَمَّظ، فشدّها رسول الله ﷺ إلى «الخباء».

وأقبل الأعرابيُّ ومعه قِرْبة، فقال له رسول الله ﷺ: «أتبعنيها»؟ فقال: هي لك يا رسول الله.

قال «زيد بن أرقم»: فأنا والله رأيتها تسبح فى البرِّية وتقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله» اهـ[1].

الخامسة عشرة   تسبيح الحصيات فى كفّ النبىّ ﷺ

عن «أبى ذرٍّ الغفارىّ» - رضى الله عنه - ت ٣٢هـ قال:

«لا أذكر «عثمان بن عفان» - رضى الله عنه - إلاّ بخير بعد شيء رأيته، كنت رجلا أتتبّع خَلَوات رسول الله ﷺ، فرأيته يوما جالسا وحده، فاغتنمتُ خلوته فجئت حتى جلست إليه.

فجاء «أبو بكر» - رضى الله عنه - فسلّم ثمّ جلس عن يمين رسول الله ﷺ، ثمّ جاء «عمر» - رضى الله عنه - فسلّم ثم جلس عن يمين «أبى بكر» - رضى الله عنه -، ثمّ جاء «عثمان» - رضى الله عنه - فسلّم ثم جلس عن يمين «عمر» - رضى الله عنه.

وبين يدى رسول الله ﷺ سبع حصيات، فأخذهنّ فوضعهنّ فى كفّه فسبّحْن حتّى سمعتُ لهنّ حنينا كحنين النحْل، ثم وضعهنّ فخرسْن، ثم أخذهنّ فوضعهن فى يد «أبى بكر» - رضى الله عنه - فسبّحن حتّى سمعت لهنّ حنينا كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسْن، ثم تناولهنّ فوضعهن فى يد «عمر» - رضى الله عنه - فسبحّن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل، ثمّ وضعهنّ فخرسن.

ثم تناولهنّ فوضعهنّ فى يد «عثمان» - رضى الله عنه - فسبّحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل، ثمّ وضعهن فخرسن، فقال رسول الله ﷺ: «هذه خلافة النبوّة» اهـ[2].

---

(١) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ٣٥.

(٢) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ٦٤، وانظر: الخصائص الكبرى للسيوطى حـ٢/ ٧٤.

السادسة عشرة ما ظهر أثناء حفر الخندق

عن «جابر بن عبدالله» - رضى الله عنهما - ت ٧٨هـ :

«كان يحدّث أنه اشتدّ عليهم فى بعض الخندق «كُدْية» : وهى الصخرة العظيمة، فشكوها إلى رسول الله ﷺ ، فدعا الرسول -عليه الصلاة والسلام- بإناء من ماء فتفل فيه ، ثم دعا بما شاء الله أن يدعو ، ثمّ نضح ذلك الماء على تلك «الكُدْية» .

قال من حضرها : فو الذى بعثه بالحقّ انهالت تلك «الكُدْية» حتى عادت كالكثيب ما تردّ فأساً ولا مسْحاة» اهـ[1] .

السابعة عشرة حنين الجذع الذى كان يقوم عليه النبىّ ﷺ أثناء الخطبة ولم يسكت حتى التزمه الرسول ﷺ

وقد ورد فى ذلك عدد من الروايات الصحيحة وقد اخترت منها ثلاث روايات حرصا على عدم الإطناب :

الرواية الأولى:

قال «جابر بن عبدالله» - رضى الله عنهما - ت ٧٨هـ : «كان النبى ﷺ يقوم إلى جذع نخلة فيخطب قبل أن يوضع المنبر ، فلمّا وضع المنبر صعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على المنبر ، فحنّ ذلك الجذع حتّى سمعنا حنينه ، فأتاه رسول الله ﷺ فوضع يده عليه فسكن» اهـ[2] .

الرواية الثانية:

عن «ابن عباس» - رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ قال : «كان الرسول ﷺ يخطب إلى جذع نخلة قبل أن يتخذ المنبر ، فلمّا اتخذ المنبر وتحوّل إليه حنّ الجذع ، فاحتضنه النبى -صلى الله عليه وسلم- ، فسكن ، فقال النبى ﷺ : **لو لم أحتضنه لحنّ إلى يوم القيامة**» اهـ[3] .

(١) انظر : دلائل النبوّة للبيهقى حـ٣/ ٤١٥ .
(٢) انظر : دلائل النبوّة للبيهقى حـ٢/ ٥٥٦ .
(٣) انظر : دلائل النبوّة للبيهقى حـ٢/ ٥٥٨ .

الرواية الثالثة:

عن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩١هـ قال: «كان رسول الله ﷺ مسندًا ظهره إلى جذْع منصوب فى المسجد يوم الجمعة فخطب الناس، فجاءه «رومىّ» فقال: يا رسول الله ألاَ أصنع لك شيئا تقعد عليه كأنك قائم؟ فصنع له منبراً درجتين، ويقعد على الثالثة، فلمّا قعد رسول الله ﷺ على ذلك المنبر خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد بخواره، فنزل إليه رسول الله ﷺ فالتزمه فسكن، فقال الرسول ﷺ:

«والذى نفسى بيده لو لم ألتزمه لمازال كذلك إلى يوم القيامة حزنا على رسول الله ﷺ ثم أمر به الرسول ﷺ فدفن» اهـ[1].

الثامنة عشرة دعاء النبىّ ﷺ على «لهب بن أبى لهب» فجاء سَبُع فقتله

روى «الإمام مسلم» فى صحيحه عن «سلمة بن شبيب» قال: كان «لهب بن أبى لهب» يسبّ النبىّ ﷺ، ويدعو عليه، فقال النبى ﷺ:

«اللهمّ سلِّط عليه كلبك».

وكان «أبو لهب» يحمل «البُر» إلى الشام، ويبعث بولده «لهب» مع غلمانه، ووكلائه، ويقول: إنى أخاف عليه دعوة «محمد» فيتعاهدوه، وكانوا إذا نزلوا منزلا ألزقوه إلى الحائط، وغطُّوا عليه بالثياب والمتاع، ففعلوا ذلك به زمانا، فجاء «سَبُع» فنشله فقتله، فبلغ ذلك «أبا لهب»، فقال: ألم أقل لكم: إنّى أخاف عليه دعوة «محمد»؟» اهـ[2].

---

(١) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٢/ ٥٥٨.

(٢) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى، جـ٢/ ٣٣٦.

التاسعة عشرة ما حدث «لسراقة بن مالك» أثناء الهجرة من مكة إلى المدينة

عن «البراء بن عازب» – رضى الله عنه – ت ٢٦هـ قال:

«اشترى «أبو بكر» – رضى الله عنه – من «عازب» رَحْلاً بثلاثة عشر درهما، فقال «أبو بكر» «لعازب»: مُرْ «البراء» فليحمله إلى رَحْلى، فقال له «عازب»: لاَ. حتى تحدّثنا كيف صنعتَ أنتَ ورسول الله ﷺ حين خرجتما والمشركون يطلبونكما؟

قال: أدْلجنا من مكة ليلا فأحْيَيْنا ليلتنا ويومنا، حتّى أظهرنا وقام قائم الظهيرة فرميت ببصرى هل أرى من ظلّ فآوى إليه؟ فإذا صخرة فانتبهتُ إليها، فإذا بقيّت ظلٌّ لها فسويّته ثم فرشتُ لرسول الله ﷺ «فَرْوة»، ثم قلتُ: اضطجع يا رسول الله، فاضطجع، ثم ذهبتُ أنظر ما حولى هل أرى من الطلب أحدا؟ فإذا براعى غنم يسوق غنمه إلى الصخرة، يريد منها الذى يزيد: يعنى الظلّ. فسألته فقلتُ: لمن أنت يا غلام؟ فقال لرجل من قريش فسمّاه فعرفتُه، فقلت: هل في غنمه من لبن؟

قال: نعم. قلت: هل أنت حالب لى. قال: نعم. فأمرته فاعتقل شاة من غنمه، وأمرته أن ينفض ضرعها من التراب، ثم أمرته أن ينفض كفّيه، فقال هكذا، فضرب إحدى كفّيه على الأخرى، فحلب لى كثبة من لبن: أى شيء قليل.

وقد روّيتُ معى لرسول الله ﷺ أداوة على فمها خرقة، فصبرت على اللبن حتى برد أسفله، فأتيت رسول الله ﷺ، فوافقته قد استيقظ، فقلت: أتشرب يا رسول الله؟ فشرب رسول الله ﷺ حتّى رضيتُ، ثم قلتُ: قد آن الرّحيل يا رسول الله.

فارتحلنا والقوم يطلبوننا، فلم يدركنا أحد منهم غير «سراقة بن مالك» على فرس له، فقلتُ: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله. قال: «لا تحزن إن الله معنا».

فلمّا أن دنا منّا وكان بيننا وبينه قيد رمحين أو ثلاثة، قلتُ: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله وبكيتُ.

فقال: **ما يبكيك؟** فقلت: أمَا والله ما على نفسى أبكى، ولكنّى إنما أبكى عليك.
فدعا عليه رسول الله ﷺ فقال: **اللهمّ اكفنا بما شئتَ**، فساخت به فرسه فى الأرض إلى بطنها، فوثب عنها ثم قال: يا «محمد» قد علمتُ أنّ هذا عملك فادع الله أن ينجّينى مما أنا فيه، فوالله لأعمِّينّ على مَنْ ورائى من الطلب، وهذه كنانتى فخذ منها سَهْما فإنك ستمرُّ بإبلى، وغنمى بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك، فقال رسول الله ﷺ: **لا حاجة لنا فى إبلك، وغنمك**، ودعا له الرسول ﷺ فانطلق راجعا إلى أصحابه.

ومضى رسول الله ﷺ، وأنا معه حتّى قدمنا المدينة ليلا» اهـ[1].

العشرون ما تجلى فى «غزوة غطفان» من دلائل نبوته ﷺ

قال «الواقدى»: «بلغ رسول الله ﷺ أنّ جمعا من «غطفان» من «بنى ثعلبة بن محارب» قد تجمّعوا، يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله ﷺ، ومعهم رجل منهم يقال له «دُعْثور بن الحارث بن محارب»، فندب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المسلمين فخرج فى أربعمائة رجل وخمسين رجلا، ومعهم أفراس، ونزل رسول الله ﷺ «ذا أمَرٍ» وعسكر به، فأصابهم مطر كثير.

فذهب رسول الله ﷺ لحاجته، فأصابه ذلك المطر فبلّ ثوبه، وقد جعل رسول الله ﷺ «وادى ذى أمَرٍ» بينه وبين أصحابه، ثم نزع ثيابه فنشرها؛ لتجفّ والقاها على شجرة، ثم اضطجع تحتها، والأعراب ينظرون إلى كل ما يفعل رسول الله ﷺ.

فقال الأعراب «الدُعْثور» -وكان سيِّدهم وأشجعهم- قد أمكنك «محمد» وقد انفرد من أصحابه، حيث إن غوّث بأصحابه لم يُغَثْ حتى تقتله.

فاختار سَيْفا من سيوفهم صارمًا، ثمّ أقبل مشتملا على السّيف حتّى قام على رأس رسول الله ﷺ بالسّيف مشهورًا فقال: «يامحمد» من يمنعك منّى اليوم؟ قال: **«الله -عزّ وجلّ»**، ودفع «جبريل» - عليه السلام - فى صدر «دعثور» فوقع السّيف من يده، فأخذه رسول الله ﷺ، وقام على رأسه فقال: **من يمنعك منّى؟**

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ٢/ ٤٨٣ - ٤٨٤.

قال: لا أحد وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ «محمداً» رسول الله، لا أكثّر عليك جَمْعا أبدا.

فأعطاه رسول الله ﷺ سيفه؛ ثمّ أدْبر، ثم أقبل بوجهه فقال: والله لأنت خير منّى.

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: **أنا أحقّ بذلك منك**، فأتى قومه فقالوا: أين ماكنت تقول وقد أمكنك والسّيف فى يدك؟ قال: قد كان والله ذلك رأيى ولكن نظرت إلى رجل أبيض طويل، فدفع فى صدرى فوقعت لظهرى، فعرفت أنه مَلَك، وشهدت أنّ «محمدا» رسول الله، والله لا أكثّر عليه، وجعل يدعو قومه إلى الإسلام.

وكانت غيبة النبى ﷺ إحْدى عشرة ليلة، واستخلف على المدينة «عثمان بن عفان» - رضى الله عنه» اهـ[1].

الواحدة والعشرون قول النبى ﷺ «لعمّار بن ياسر» - رضى الله عنه - تقتلك الفئة الباغية

وقد تحقّق ذلك الخبر بعد وفاة النبىّ ﷺ فى معركة «صفّين» التى كانت بين «على بن أبى طالب» وبين «معاوية بن أبى سفيان» فقتله أتباع «معاوية»، وهذا من معجزات النبى ﷺ

ومن الأدلة ذلك الخبر الآتى:

عن «عكرمة مولى ابن عباس» ت ١٠٥ هـ قال:

إنّ «ابن عباس» - رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ قال له، ولابنه «علىٌّ»: انطلقا إلى «أبى سعيد الخدرىّ» فاسمعا من حديثه.

فأتيناه: فإذا هو فى حائط له، فلمّا رآنا جاءنا، فأخذ رداءه ثم قعد فأنشأ يحدّثُنا حتى أتى على ذكر بناء مسجد النبى ﷺ فقال: كنا نحمل لبنة لبنة، و «عمّار بن ياسر» يحمل لبنتين لبنتين، فرآه النبى - صلى الله عليه وسلم - فجعل ينفض التراب عن رأس عمّار، ويقول: **يا عمّار ألا تحمل كما يحمل أصحابك؟** فقال: إنّى أريد الأجر من الله تعالى.

(١) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى جـ٣/ ١٦٨.

فجعل النبى ﷺ ينفض التراب عنه ويقول: «ويح عمّار تقتله الفئة الباغية: يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار» قال عمّار: أعوذ بالرحمن من الفتن» اهـ[١].

الثانية والعشرون — الكرامات التى ظهرت على «أمّ أيمن» حاضنة النبىّ ﷺ

عن «هشام بن حسّان» قال: «هاجرت «أمُّ أيمن» حاضنة النبىِّ ﷺ من مكة إلى المدينة وليس معها زاد، فلمّا كانت عند «الرَّوْحاء» وذلك عند غيبوبة الشمس عطشتْ عطشا شديدا، قالت: فسمعتُ حَفيفا شديداً فوق رأسى، قالت: فرفعت رأسى فإذا «دَلْو» مدلًّى من السماء برشاء أبيض، فتناولته بيدى حتّى استمسكت به، قالت: فشربتُ منه حتّى رَويتُ.

قالت: فقد أصوم بعد تلك الشربة فى اليوم الحارِّ الشديد، ثم أطوف فى الشمس كى أظمأ فما ظمئتُ بعد تلك الشّرْبة» اهـ[٢].

الثالثة والعشرون — تفجُّر الماء من بين أصابع النبىّ ﷺ حتى شرب منه خمس عشرة ومائة

عن «عبد الله بن مسعود» - رضى الله عنه - ت ٣٢هـ قال: إنا أصحاب نبينا «محمد» ﷺ كنا نرى الآيات بركات، وأنتم ترونها تخويفا. بينما نحن مع رسول الله ﷺ فى سفر إذْ حضرت الصلاة وليس معنا ماء إلاّ يسيرا، فدعا رسول الله ﷺ بماء فصبّه فى صحفة، ووضع كفّه فيه فجعل الماء يفور من بين أصابعه فنادى، حيَّ لأهل الوضوء، والبركة من الله - عزّ وجلّ -، فأقبل الناس فتوضّؤوا وشربوا، وجعلت لاهمَّ لى إلاَّ ما أجعل فى بطنى لقول الرسول ﷺ: والبركة من الله.

قال «الأعمش»: فحدثته «سالم بن أبى الجَعْد» فقال: حدّثنيه «جابر» فقلتُ له: كم كنتم يومئذ؟ قال: خمس عشرة ومائة» اهـ[٣].

(١) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٢/ ٥٤٧. (٢) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ١٢٥.
(٣) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ١١.

الرابعة والعشرون فوران الماء من بين أصابع النبىّ ﷺ

عن «جابر بن عبدالله» - رضى الله عنهما - ت ٧٨هـ قال: «أتينا العسكر فقال رسول الله ﷺ: يا جابر ناد بوَضوء.

فقلتُ: الاَ وَضوء- الاَ وَضوء؟

قال: قلتُ: يا رسول الله ما وجدت فى الرّكْب من قطرة، وكان رجل من الأنصار يُبَرِّد لرسول الله ﷺ الماء فى «أشجاب له»[١] على «حِمَارة من جريد»[٢].

فقال لى: انطلق إلى فلان الأنصارىّ فانظر هل فى «أشجابه» من شىء؟

قال: فانطلقت إليه فنظرت فيها، فلم أجد فيها إلاّ قطرة، فأتيتُ رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله لم أجد فيها إلاّ قطرة.

قال: «اذهب فأتنى به» فأتيته به فأخذه بيده فجعل يتكلم بشىء لا أدرى ماهو؟ ويغمزه بيده.

ثم أعطانيه فقال: «يا جابر ناد بجَفْنة»: فقلتُ: يا جَفْنة الركب: أى يا صاحب جفنة الركب.

قال: فأتيتُ بها تُحْمل فَوُضِعَتْ بين يدى الرسول فقال ﷺ بيده هكذا فبسطها فى الجفنة، وفرّق بين أصابعه، ثم وضعها فى قعْر الجفنة، وقال: يا جابر صُبَّ علىَّ وقل: بسم الله، فصببتُ عليه وقلتُ: بسم الله، فرأيتُ الماء يفور من بين أصابع رسول الله ﷺ.

ثم فارت «الجفنة» ودارت حتى امتلأت.

فقال: «يا جابر ناد مَنْ كان له حاجة بماء».

فأتى الناسْ فاستقوا حتّى رَوَوْا.

فقلت: ما بقى أحد له حاجة؟

فرفع رسول الله ﷺ يده من «الجفنة» وهى ملأى» اهـ[٣].

---

(١) الأشجاب: جمع شجب وهو السقاء الذى أخلق وبلى وصار شنا.

(٢) وهى: أعواد تعلّق عليها أسقية الماء.

(٣) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ٩.

الخامسة والعشرون تكثير الماء القليل ببركة دعاء الرسول ﷺ

عن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩١هـ: «أنّ رسول الله ﷺ جهّز جيشا إلى المشركين، وفى الجيش «أبو بكر» - رضى الله عنه - فقال لهم: جدُّوا السَّير؛ فإن بينكم وبين المشركين ماء. إن سبق المشركون إلى ذلك الماء شقّ علي الناس، وعطشتم عطشا شديدا أنتم ودوابّكم، وتخلّف رسول الله ﷺ فى ثمانية، و«أنس» تاسعهم.

فقال الرسول ﷺ لأصحابه: «**هل لكم أن نعرِّس قليلا، ثم نلحق بالناس؟**

قالوا: نعم يا رسول الله، فعرّسوا فما أيقظهم إلاّ حرّ الشمس، فاستيقظ الرسول ﷺ واستيقظ أصحابه فقال لهم:

تقدّموا واقضوا حاجتكم، ففعلوا، ثم رجعوا إلى النبى ﷺ فقال لهم:

أمع أحد منكم ماء؟ فقال رجل منهم: يا رسول الله معى «ميضأة» فيها شىء من ماء.

فقال: «**جىء بها**» «فجاء بها» فأخذها الهادى البشير ﷺ، فمسحها بكفّه، ودعا بالبركة فيها، وقال لأصحابه: **تعالوا فتوضّؤوا** فجاءوا فجعل يصبّ عليهم الرسول ﷺ حتى توضؤوا، وأذّن رجل منهم وأقام فصلّى بهم رسول الله ﷺ.

ثم قال الرسول ﷺ لصاحب «الميضأة»: **ازدهر بميضأتك فسيكون لها نبأ**، وركب رسول الله ﷺ قبْل الناس، وقال لأصحابه: **ما ترون الناسَ فعلوا؟**

قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال لهم: **فيهم «أبو بكر، وعمر»، وسيرشدان الناس.**

وقد سبق المشركون إلى ذلك الماء، فشقّ على الناس وعطشوا عطشا شديدا: ركابهم ودوابّهم، فقال رسول الله ﷺ: **أين صاحب الميضأة؟** قال: هو ذا يا رسول الله.

فقال: «**جئنى بميضأتك**» فجاء بها وفيها شىء قليل من ماء، فقال لهم النبى ﷺ: **تعالوا فاشربوا**، فجعل الرسول ﷺ يصبُّ لهم حتّى شرب الناس كلهم، وسقوا دوابهم، وملأوا كلّ قربة، وأداوة معهم، ثم نهض رسول الله ﷺ وأصحابه إلى المشركين، فبعث الله -عزّ وجلّ- ريحا فضربت وجوه المشركين، وأنزل الله نصره: فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وأسروا أسارى، واستاقوا غنائم كثيرة، فرجع الرسول ﷺ والناس وافرين صالحين» اهـ[1].

(١) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ١٣٤-١٣٥.

السادسة والعشرون — نبع الماء من بين أصابعه ﷺ كأنه العيون فشرب منه ألف وخمسمائة

عن «جابر بن عبدالله» - رضى الله عنهما - ت ٨٧هـ قال:

«كنّا مع رسول الله ﷺ فى سفر، فأصابنا عطش، فجهشنا إلى رسول الله ﷺ، فوضع يده على «تور من ماء» بين يديه، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه كأنه العيون، وقال: «**خذوا بسم الله**». فشربنا فوسعنا وكفانا، ولو كنا مائة ألف لكفانا.

قلتُ «لجابر»: كم كنتم؟ قال: ألف وخمسمائة» اهـ(١).

السابعة والعشرون تكثير اللبن القليل ببركة دعاء النبىّ ﷺ

عن «أبى هريرة» - رضى الله عنه - ت ٥٩هـ قال: «والله الذى لا إله إلاّ هو إن كنتُ لأعتمد بكبدى على الأرض من الجوع، وإن كنتُ لأشدّ الحجر على بطنى من الجوع، ولقد قعدت يوماً على طريقهم الذى يخرجون فيه: فمرَّ بى «أبو بكر» - رضى الله عنه - فسألته عن آية من كتاب الله -ما سالته إلا ليستتبعنى- فمرَّ بى ولم يفعل، ثمَّ مرَّ بى «عمر» - رضى الله عنه - فسألته عن آية من كتاب الله - ما سألته إلاّ ليستتبعنى فمرّ بى ولم يفعل- ثمّ مرّ بى «أبو القاسم» ﷺ: فتبسم حين رآنى، وعرف ما فى نفسى وما فى وجهى، ثم قال: «**يا أبا هرّ**» قلتُ: لبيك يا رسول الله.

قال: «**الحَق**» ومضى، فاتبعته فدخل واستأذنتُ فأذن لى، فدخلتُ فوجد لبنا فى قدح.

فقال: **من أين هذا اللبن؟**: قالوا أهداه لنا فلان أو فلانة.

قال: «**أبا هرّ**» قلتُ: لبيك يا رسول الله.

قال: «**الحق بأهل الصفّة فادعهم لى**».

وأهل الصفّة: أضياف الإسلام لا يأوون إلى أهْل ولا مال: إذا أتته صدقة بعث بها إليهم، ولم يتناول منها شيئا، وإذا أتته هديّة أرسل إليهم فأصاب منها، وأشركهم فيها.

---

(١) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ٢٢.

فساءنى ذلك وقلت : وماهذا اللبن فى أهـل الصفّة؟

كنت أرجـو أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوّى بها ، وإنّى لرسول الله فإذا جاءوا أمرنى النبى ﷺ أن أعطيهم وما عسى أن يبلغنى من هذا اللبن ، ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بدٌّ: فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا حتى استأذنوا فاذن لهم، وأخذوا مجالسهم من البيت .

فقال الهادى البشير ﷺ : «يا أبا هرّ» .

قلت : لبيك يا رسول الله .

قال : خذ فأعطهم ، فأخذت القدح ، فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ، ثم يرد علىَّ القدح فأعطيه للآخر ، فيشرب حتّى يَرْوى ثم يردّ علىّ القدح ، حتى انتهيت إلى رسول الله ﷺ ، وقد روى القوم كلهم ، فأخذ القدح فوضعه على يده ونظر إلىّ وتبسّم .

وقال : يا أبا هرّ قلت : لبيك يا رسول الله .

قال : بقيت أنا وأنت . قلت : صدقتَ يا رسول الله .

قال : اقعد فاشرب . فقعدت فشربت ، فقال : اشرب . فشربتُ ، فقال : اشرب فشربت ، فمازال يقول : اشرب فأشرب ، حتى قلتُ : والذى بعثك بالحق ما أجد له مسلكا .

قال : فأرنى فأعطيته القدح فحمد الله ، وسمّى وشرب الفضلة» اهـ(١) .

الثامنة والعشرون — حليب «الأعنز» التى ليس بها لبن ببركة النبىّ ﷺ

عن «أبى بكر الصدّيق» - رضى الله عنه - ت ١٣ هـ قال :

«خرجتُ مع رسول الله ﷺ من «مكة» فانتهينا إلى حَىٍّ من أحياء العرب فنظر رسول الله ﷺ إلى بيت مُنْتَحيا فقصد إليه ، فلمّا نزلنا لم يكن به إلاّ امرأة .

فقالت : يا عبدالله إنما أنا امرأة ليس معى أحد ، فعليكما بعظيم الحىِّ إذا أردتم القِرى ، فلم يجبها وذلك عند المساء .

(١) أخرجه البخارى برقم(٦٤٥٢) فتح البارى حـ١١/ ٢٨١ ، وانظر : دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ١٠١-١٠٢ .

فجاء ابن لها بأعنز له يسوقها، فقالت له: يا بُنيّ انطلق بهذه العُنُز والشفرة إلى هذين الرجلين وقل لهما: تقول لكما أمّي: اذبحا هذه وكلا وأطعمانا، فلمّا جاء قال له النبى ﷺ، انطلق بالشفرة وجئنى بالقدح. قال: إنها قد عزبت وليس لها لبن.

قال: انطلق. فانطلق فجاء بقدح، فمسح النبى ﷺ ضَرْعَها، ثم حلب حتى ملأ القدح، ثم قال: انطلق به إلى أمّك، فشربتْ حتّى رويتْ، ثم جاء به، فقال:

انطلق بهذه وجئنى بأخرى ففعل بها كذلك، ثم سقى «أبا بكر»، ثم جاء بأخرى ففعل بها كذلك، ثم شرب النبى ﷺ.

قال: فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا، فكانت تسمّيه المبارك، وكثر غنمها حتّى جَلَبَت جَلْبًا إلى المدينة، فمرّ «أبو بكر الصديق» - رضى الله عنه - فرآه ابنها فعرفه. فقال: يا أمّه إنّ هذا الرجل الذى كان مع المبارك.

فقامت إليه، فقالت: يا عبدالله من الرجل الذى كان معك؟ قال: وما تدرين من هو؟ قالت: لا. قال: هو النبيُّ ﷺ. قالت: فأدخلنى عليه، فأدْخلها عليه، فأطعمها، وأعطاها، وكساها، وأهدت له شيئا من «أقط»، وأسْلمتْ» اهـ[1].

التاسعة والعشرون حليب «العناق» التى ليس بها لبن ببركة النبىّ ﷺ

قال «قيس بن النعمان»: «لـمَّا انطلق النبى ﷺ، و «أبو بكر» - رضى الله عنه - مستخفيين، مرّوا بعبد يرعى غنما، فاستسقياه اللبن.

فقال: ما عندى شاة تحلب، غير أن ههنا عَنَاقا حملتْ أوّل الشتاء، وقد أخرجتْ وما بقى لها لبن.

فقال: ادع بها، فاعتقلها النبى ﷺ، ومسح ضرعها، ودعا حتّى أنزلت، وجاء «أبو بكر» - رضى الله عنه - بِمِجَنّ، فحلب وسقى «أبا بكر»، ثم حلب فسقى الرّاعى، ثم حلب فشرب.

(١) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ٤٩١-٤٩٢.

فقال الراعى : بالله من أنت؟ فوالله ما رأيت مثلك قط .

قال : **أو تراك تكتم علىَّ حتى أخبرك؟** قال : نعم .

قال : **فإنّى «محمد» رسول الله** . فقال : أنت الذى تزعم قريش أنه صابىء؟

قال : **إنهم ليقولون ذلك** . قال : فأشهد أنك نبىٌّ ، وأشهد أنّ ما جئتَ به حقٌّ ، وأنه لا يفعل ما فعلتَ إلاّ نبىٌّ ، وأنا متَّبعك .

قال : **إنك لن تستطيع ذلك يومك، فإذا بلغك أنّى قد ظهرتُ فأتنا»** اهـ[١] .

الثلاثون

تكثير التمر ببركة دعاء النبى ﷺ

عن «جابر بن عبدالله» - رضى الله عنهما - ت ٧٨هـ : «أنّ أباه استشهد يوم أُحُد وترك ستّ بنات ، وترك عليه دَيْنا كثيراً ، فلمّا حضر جذاذ النخل قال «جابر» : أتيتُ رسول الله ﷺ ، فقلتُ : يا رسول الله قد علمتَ أنّ والدى استشهد يوم أُحُد وترك عليه دَيْنا كثيراً فأنا أحبّ أن يراك الغرماء ، فقال الهادى البشير - صلى الله عليه وسلم :

«اذهب فبيْدِرْ كل تمر على ناحية» ، ففعلتُ ثم دعوته ، فلما نظروا إليه أُغْرِرُوا بى تلك الساعة ، فلما رأى الرسول ﷺ ما يصنعون طاف حوْل أعظمها بيْدراً ثلاث مرّات ، ثم جلس عليه ، ثم قال : **«ادع أصحابك»** ، فمازال يكيل لهم حتى أدّى الله أمانة والدى . فسلّم والله البيادر كلها ، وأنا أنظر إلى البيدر الذى عليه رسول الله ﷺ كأنه لم ينقص منه تمرة واحدة» اهـ[٢] .

---

(١) انظر : دلائل النبوّة للبيهقى حـ٢/ ٤٩٧ .

(٢) رواه البخارى فى الصحيح : انظر : دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ١٤٩ .

الواحدة والثلاثون — دعاء النبىّ ﷺ «لأبى هريرة» - رضى الله عنه - بالبركة

دعا النبىّ ﷺ «لأبى هريرة» - رضى الله عنه - بالبركة فى إحدى وعشرين تمرة: فبورك له فى ذلك التمر حتى زمن «عثمان بن عفان» - رضى الله عنه -؛ فوقع «المزْود» الذى فيه التمر.

عن «أبى هريرة» - رضى الله عنه -، ت ٥٩ هـ قال:

«كان رسول الله ﷺ فى غَزْوة، فأصابهم عَوَزٌ من الطعام.

فقال: **يا أبا هريرة عندك شىء؟**

فقلتُ: شىء من تمر فى «مِزْود» لى[١].

قال: «جىء به» قال: فجئت بالمزود، فقال: «**هات نطعا**» فجئت بالنطع فبسطه، فأدخل يده فقبض على التمر فإذا هو إحدى وعشرين تمرةً، ثم قال:

«**بسم الله فجعل يضع كل تمرة، ويسمِّى، حتّى أتى على التمر، فقال به هكذا فجمعه.**

فقال: «**ادع فلانا وأصحابه**» فأكلوا حتى شبعوا وخرجوا.

ثم قال: «**ادع فلانا وأصحابه**». فأكلوا حتى شبعوا وخرجوا.

ثم قال: «**ادع فلانا وأصحابه**»، فأكلوا وشبعوا وخرجوا، وفضل تمر.

فقال لى: «**اقعد**» فقعدت، فأكل وأكلتُ، وفضل تمر فأخذه فأدخله فى «المزود»، فقال لى: «**يا أبا هريرة إذا أردت شيئا فأدخل يدك، وخذ ولا تكفأ فيكفأ عليك**».

قال أبو هريرة: فما كنت أريد تمراً إلاّ أدخلتُ يدى، فأخذت منه خمسين وَسْقا فى سبيل الله. وكان معلقا فى «حِقْوى»: أى وسطى لا يفارق «حقوى»، فوقع فى زمان «عثمان بن عفّان» - رضى الله عنه - فذهب» اهـ[٢].

---

(١) المِزْود: وعاء من جلد أو غيره يجعل فيه الزّاد.

(٢) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ١١٠.

الثانية والثلاثون تسبيح الطعام بين يدى النبىّ ﷺ

عن «عبدالله بن عمر» - رضى الله عنهما - ت ٧٣هـ قال :

«إنكم تعدّون الآيات عذابا ، وكنا نعدّها بركة على عهد رسول الله ﷺ . كنا نأكل مع النبىّ ونحن نسمع تسبيح الطعام .

وأتى النبىّ ﷺ بإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه .

فقال النبىّ ﷺ : حيَّ على الطهور المبارك والبركة من السماء ، حتى توضأنا كلّنا» اهـ[١] .

الثالثة والثلاثون دعاء النبىّ ﷺ بالبركة فى بقيّة «أزواد القوم»

عن «عبدالرحمن بن أبى عَمْرة الأنصاريّ» قال : حدَّثنى أبى قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة ، فأصاب الناس مخمصة ، فاستأذن بعضُ الناس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فى نَحْر ظهورهم ، وقالوا : يُبَلِّغنا الله -عزّ وجل- بهم .

فلمّا رأى «عمر بن الخطاب» - رضى الله عنه - رسول الله ﷺ قد همّ بأن يأذن لهم فى نَحْر ظهورهم قال : يا رسول الله كيف بنا إذا نحن لقينا العدوَّ غدًا جياعًا رجالاً؟ ولكن إن رأيتَ يا رسول الله أن تدعو الناس ببقايا أزودتهم فتجمعها ، ثم تدعو الله فيها بالبركة فإن الله سيبلغنا بدعوتك أو قال : سيبارك لنا فى دعوتك .

فدعا رسول الله ﷺ الناسَ ببقايا أزودتهم ، فجعل الناس يجيئون بالجفنة من الطعام فكان أعلاها من جاء بصاع تمر ، فجمعها ، ثم قام فدعا بما شاء الله أن يدعو ، ثم دعا الجيش بأوعيتهم ، ثم أمرهم أن يحبسوا ، فما بقى فى الجيش وعاء إلا ملؤوه وبقى مثله ، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ، وقال : «أشهد أن لا إلا إلا الله وأشهد أنى رسول الله ، لا يلقى الله عبدٌ مؤمن بهما إلاّ حُجب عن النار» اهـ[٢] .

---

(١) رواه البخارى فى صحيحه ، وأخرجه الترمذى فى كتاب المناقب وقال : حسن صحيح : انظر : دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ٦٢ .
(٢) أخرجه النسائى فى السنن الكبرى : انظر : دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ١٢١ .

الرابعة والثلاثون: حصول بركة النبى ﷺ لـ «أبى هريرة» - رضى الله عنه - حتى كان أكثر الصحابة حفظًا لحديث الرسول ﷺ

عن «أبى هريرة» - رضى الله عنه - ت ٥٩هـ قال:

إنكم تقولون: أكثر «أبو هريرة» عن النبىّ ﷺ، وإنكم تقولون: ما بال المهاجرين، والأنصار لا يحدِّثون عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بهذه الأحاديث؟: إنّ أصحابى من المهاجرين كانت تشغلهم صفقاتهم فى الأسواق، وإنّ أصحابى من الأنصار كانت تشغلهم أرضهم والقيام عليها، وإنى كنت امرءًا مسكينا، وكنت أكثر مجالسة رسول الله ﷺ: أحضُر إذا غابوا، وأحفظ إذا نسوا، وإنّ النبىّ ﷺ حدّثنا يوما فقال:

«من يبسط ثوبه حتى أُفْرِغ من حديثى ثم يقبضه إليه، فإنه لن ينسى شيئا سمعه منِّى أبدا».

قال «أبو هريرة»: فبسطت ثوبى، ثمّ حدثنا رسول الله ﷺ فقبضته إلىَّ، فوالله ما نسيتُ شيئا سمعتُه منه، وايم الله لولا أنه فى كتاب الله ما حدّثتكم أبدًا، ثم تلا:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾[1] [البقرة: ١٥٩].

الخامسة والثلاثون: دعاء النبىّ ﷺ «لأنس بن مالك» - رضى الله عنه - بكثرة المال والولد

عن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩٣هـ قال:

جاءت «أمّ أنس» إلى رسول الله ﷺ وقد أزّرتنى بخمارها، وردّتنى ببعضه، فقالت: يا رسول الله هذا أُنَيس أتيتك به يخدمك فادع الله له، فقال: «اللهم أكثر ماله وولده».

قال أنس: «فوالله مالى لكثير، وإنّ ولدى، وولد ولدى يتعادّون على نحو المائة» اهـ[2].

---

(١) رواه مسلم فى صحيحه، انظر دلائل النبوة للبيهقى جـ٦/ ٢٠١.

(٢) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى جـ٦/ ١٩٤.

السادسة والثلاثون دعاء النبى ﷺ «لعبد الله بن عباس» - رضى الله عنهما - أن يفقهه الله فى الدين وأن يعلمه التأويل

عن «ابن عباس» – رضى الله عنهما – ت ٦٨هـ:

«أنّ رسول الله ﷺ وضع يده على «كتفى»، أو على منكبى، ثم قال:

اللهمّ فقّهه فى الدين وعلّمه التأويل»اهـ[1].

السابعة والثلاثون الكرامات التى ظهرت على «أمّ شَرِيك» ببركة دعاء النبىّ ﷺ

عن «أبى هريرة» – رضى الله عنه – ٩٥هـ قال:

«كانت امرأة من «دَوْس» يقال لها: «أمّ شريك»، أسلمت فى رمضان، فأقبلت تطلب من يصحبها إلى رسول الله ﷺ، فلقيتْ رجلا من اليهود، فقال: مالكِ يا أمّ شريك؟ قالت: أطلب رجلا يصحبنى إلى رسول الله ﷺ قال: فتعالىَ فأنا أصْحبك. قالت: فانتظرنى حتى أملأ «سقاى ماء» قال: معى ماء لاتريدين ماء فانطلقتُ معه، فساروا يومهم حتى أمسوا، فنزل اليهودى ووضع سفرته فتعشى فقال: يا أم شريك تعالى إلى العشاء، فقالت: اسقنى من الماء؛ فإنى عطشى ولا أستطيع أن آكل حتى أشرب، فقال: لا أسقيك حتى تهوّدى، فقالت: لاجزاك الله خيرا غربتنى، ومنعتنى أحمل ماء، فقال: والله لا أسقيك من قطرة حتى تهوّدى، فقالت: والله لا أتهوّد أبداً بعد إذ هدانى الله للإسلام. فأقبلت إلى بعيرها فعقلته، ووضعت رأسها على ركبته، فنامت. قالت: فما أيقظنى إلا برد «دَلْو» قد وقع على جبينى، فرفعتُ رأسى، فنظرت إلى ماء أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، فشربت حتى رويت، ثم نضحت على سقاء، حتى ابتل ثم ملأته، ثم رفع بين يدىّ وأنا أنظر حتى توارى منّى فى السماء.

---

(٢) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ١٩٢.

فلما أصبحتُ جاء اليهودي، فقال: يا أمَّ شريك. قلت: والله قد سقاني الله تعالى. فقال: من أين أنزل عليك من السماء؟ قلتُ: نعم. والله لقد أنزل الله -عزّ وجلّ- عليَّ من السماء، ثم رفع بين يدي حتى توارى عني في السماء، ثم أقبلت حتى دخلت على رسول الله ﷺ، فقصت عليه القصة، فخطب رسول الله ﷺ إليها نفسها، فقالت: يارسول الله لست أرضى نفسي لك، ولكن بُضْعي لك تزوِّجني من شئت، فزوَّجها «زيدا» وأمرلها بثلاثين صاعا وقال: **كلوا ولاتكيلوا**، وكان معها «عكّة سَمْن» هديَّة لرسول الله ﷺ، فقالت لجاريتها: بلغي هذه العكة رسول الله ﷺ، وقولي: أمُّ شريك تقرئك السلام، وقولي هذه عُكّة سَمْن أهديناها لك، فانطلقت بها فأخذوها ففرَّغوها. وقال لها رسول الله ﷺ: **«علّقوها ولا توكوها»**.

فعلقوها في مكانها، فدخلت «أم شريك»، فنظرت إليها مملوءة سمنا، فقالت: يافلانة أليس أمرتك أن تنطلقي بهذه العكة إلى رسول الله ﷺ؟ فقالت: والله انطلقت بها كما قلت، ثم أقبلت بها أصوبها ما يقطر منها شيء، ولكنه قال ﷺ: علقوها ولاتوكوها، فعلقتها في مكانها، وقد أوكتها «أمُّ شريك» حين رأتها مملوءة، فأكلوا منها حتى فنيت، ثم كالوا الشعير فوجدوه ثلاثين صاعا لم ينقص منه شيء» اهـ[1].

الثامنة والثلاثون دعاء النبي ﷺ «لأم سُليم» بالبركة لحملها الذي هو من «أبي طلحة»

عن «أنس بن مالك» - رضي الله عنه -ت ٩٣هـ قال:

«كان «لأمِّ سُلَيْم» من «أبي طلحة»- رضي الله عنهما - «ابن» فمرض مرضه الذي مات فيه، فلمّا مات غطَّته أمُّه بثوب، فدخل «أبو طلحة» فقال: كيف أمْسَى ابْني؟ فقالت: أمْسَى هادئا، فتعشى ثم قالت له في بعض الليل: أرأيت لو أنّ رجلا أعارك عارية، ثم أخذها منكَ إذًا جزعت؟ فقال: لاَ، فقالت: فإن الله أعارك ابنك، وقد أخذه منك.

(١) انظر: دلائل النبوّة للبيهقي جـ٦/ ١٢٣- ١٢٤.

فغدا إلى رسول الله ﷺ، فأخبره بقولها، وقد كان أصابها تلك الليلة، فقال النبى ﷺ «بارك الله لكما فى ليلتكما»، فولدت له غلاما كان اسمه «عبدالله».

وقد ذكروا أنه كان من خير أهل زمانه، وقد رزقه الله بسبع بنين كلهم قرءوا القرآن الكريم» اهـ[١].

التاسعة والثلاثون إسلام «أم أبى هريرة» - رضى الله عنهما - ببركة دعاء النبى ﷺ

عن «أبى هريرة» - رضى الله عنه - ت٥٩هـ قال: ما على وجه الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلاّ وهو يحبّنى، وقال: إنى كنتُ أدعو أمِّى إلى الإسلام فتأبى، وإنى دعوتها ذات يوم فأسمعتنى فى رسول الله ﷺ ما أكره، فجئت إلى رسول الله ﷺ فقلت: يارسول الله إنْى كنت أدعو أمِّى إلى الإسلام فتأبى علىّ، وأنا دعوتها فأسمعتنى فيك ما أكره.

فادع الله يارسول الله أن يهدى «أم أبى هريرة» إلى الإسلام، فدعا لها رسول الله ﷺ.

فرجعتُ إلى «أمِّى» أبشرها بدعوة رسول الله ﷺ. فلمّا كنتُ على الباب إذ الباب مغلق فدفعتُ البابَ. فسمعت حسِّى فلبستْ ثيابها، وجعلت على رأسها خماراً وقالت: أرْفقْ يا أبا هريرة ففتحت لى، فلمَّا دخلت قالت: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمدًا رسول الله.

قال: فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ، وأنا أبكى من الفرح كما كنتُ أبكى من الحُزْن وجعلت أقول: أبشر يارسول الله قد استجاب الله دعوتك، وهدى «أمَّ أبى هريرة» إلى الإسلام، فقلت: ادع الله أن يحببنى وأمِّى إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا، فقال رسول الله ﷺ: «اللهمْ حبِّب عُبيدك هذا وأمّه إلى عبادك المؤمنين وحببهم إليهما، فما على الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلاّ وهو يحبنى وأحبُّه» اهـ[٢].

---

(١) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ١٩٨-١٩٩.
(٢) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ٢٠٣.

الأربعون دعاء النبى ﷺ لابنته «فاطمة» - رضى الله عنها -

عن «عمران بن حصين» - رضى الله عنه - قال:

«كنت مع رســـول الله ﷺ إذْ أقبلت «فاطمة» - رضى الله عنها - ووقفت بين يديه ﷺ فنظر إليها، وقد ذهب الدّم من وجهها، وغلبت الصّفرة على وجهها من شدّة الجوع.

فنظر إليها رسول الله ﷺ فقال: «ادنى يا فاطمة»، فدنت حتّى قامت بين يديه، فرفع يده فوضعها على صدرها فى موضع «القلادة» وفرّج بين أصابعه، ثم قال: «اللهمّ مشبع الجاعة، ورافع الوضيعة ارفع «فاطمة بنت محمد»».

قال «عمران بن حصين»: فنظرت إليها، وقد ذهبت الصفرة من وجهها، وغلب الدّم كما كانت الصّفرة غلبت على الدّم[1].

قال «عمران»: فلقيتها بعدُ فسألتها فقالت: ما جعتُ بعد ذلك» اهـ[2].

الواحدة والأربعون دعاء النبى ﷺ لـ «علىّ بن أبى طالب» - رضى الله عنه - بالشفاء

عن «على بن أبى طالب» - رضى الله عنه - ت ٤٠هـ قال:

«أتى علىَّ رسول الله ﷺ وأنا شاك، وأقول: اللهمّ إن كان أجَلى قد حضر فأرحْنى، وإن كان متأخرًا فارفع عنّى، وإنْ كان بلاء فصبِّرنى.

فقال الهادى البشير ﷺ: كيف قلتَ؟ فأعدت عليه، فقال ﷺ: اللهمّ اشفه، أوقال: اللهمّ عافه.

قال «علىٌّ» - رضى الله عنه: فما اشتكيتُ وجعى بعد ذلك» اهـ[3].

---

(١) ممّا لا شك فيه أنّ هذا كان قبل نزول آية الحجاب.

(٢) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ١٠٨.

(٣) أخرجه الترمذى فى كتاب الدعوات (باب دعاء الحفظ) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ١٧٩.

الثانية والأربعون دعاء النبى ﷺ «لسعد بن أبى وقاص» - رضى الله عنه - بالشفاء

عن «سعد بن أبى وقّاص» - رضى الله عنه - ت ٥١ هـ:

أنّ النبىّ ﷺ دخل على «سعد» يعوده وهو بمكة، فبكى، فقال الرسول ﷺ: «**ما يبكيك؟**» قال: خشيتُ أن أموتَ بالأرض التى هاجرتَ منها، كما مات «سعد بن خَوْلة».

فقال النبى ﷺ: «**اللهمّ اشف سعْداً**» ثلاث مرّات.

فقال «سعد»: يا رسول الله إنّ لى مالاً كثيراً، وإنّما ترثنى ابْنتى، أوَ أوصى بمالى كله؟

قال: «**لا**» قال: فالثلثين؟ قال: «**لا**». قال: فالنصف؟ قال: «**لا**». قال: فبالثلث؟ قال: **الثلث، والثلث كثير، إن صدقتك من مالك صدقة، وإنّ نفقتك على عيالك صدقة، وإن ما تأكله امرأتك من مالك صدقة، وإنك إن تدع أهلك بعيش خير خير من أن تدعهم عالة يتكفّفون الناس**» اهـ[1].

الثالثة والأربعون دعاء النبىّ ﷺ «لأسماء بنت أبى بكر» - رضى الله عنها - بالشفاء

عن رجل من آل الزّبير بن العوّام» - رضى الله عنه:

أنّ «أسماء بنت أبى بكر» - رضى الله عنهما: أصابها ورم فى رأسها، ووجهها، وأنها بعثت إلى «عائشة أمّ المؤمنين» - رضى الله عنها - وقالت لها: اذكرى وجعى لرسول الله ﷺ لعلّ الله يشفينى.

فذكرت «عائشة» - رضى الله عنها - لرسول الله ﷺ وجع «أسماء»، فانطلق رسول الله ﷺ حتّى دخل على «أسماء» فوضع يده على وجهها ورأسها من فوق الثياب، وقال:

«**بسم الله أذْهبْ عنها سوءَه وفُحْشَه بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم الله**» صنع ذلك ثلاثًا، وأمرها أن تقول ذلك، فقالت ثلاثة أيام فذهب الورم» اهـ[2].

---

(١) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى جـ٦/ ١٨١.

(٢) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى جـ٦/ ١٨١.

الرابعة والأربعون دعاء النبى ﷺ إلى «خُبَيْب بن عدىّ» - رضى الله عنه - أثناء موقعة «بدر الكبرى»

عن «خُبَيْب بن عبدالرحمن» - رضى الله عنه - قال: ضُرِبَ «خُبَيْب بن عدىّ بن عامر الأنصارى» - رضى الله عنه - «يوم بَدْر»، فمال شقه، فتفل عليه رسول الله ﷺ ولأمه وردّه فانطبق»اهـ[1].

الخامسة والأربعون دعاء النبىّ ﷺ إلى «عُكاشة بن محصن» - رضى الله عنه - أثناء موقعة «بدر الكبرى»

عن «ابن إسحاق» صاحب السِّيَر قال: قاتل «عُكّاشة بن محصن» - رضى الله عنه- «يوم بَدْر» حتّى انقطع سيفه فى يده، فأتى رسول الله ﷺ فأعطاه «جَذْلا من حطب» وقال: **قاتل به يا عكّاشة**.

فلمّا أخذه من يد الرسول ﷺ هزّه فعاد سَيْفا فى يده: طويل القامة، شديد المَتْن، أبيض الحديدة، فقاتل به، ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد حتى قُتِل فى حروب أهل الردّة، وكان ذلك السيف يُسَمَّى القوىّ»اهـ[2].

السادسة والأربعون دعاء النبىّ ﷺ إلى «قتادة بن النعمان» - رضى الله عنه - أثناء موقعة «بَدْر الكبرى»

عن «قتادة بن النّعمان» - رضى الله عنه:

«أنه أصيبت عينه «يوم بَدْر»، فسالت حدقته على وجنته، فأرادوا أن يقطعوها، فسألوا رسول الله ﷺ فقال: لا، فدعا به فغمز حدقته براحته: فكان لا يدرى أىّ عينيه أصيبت» اهـ[3].

---

(١) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٣/ ٩٧.
(٢) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٣/ ٩٨.
(٣) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٣/ ١٠٠.

السابعة والأربعون دعاء النبىّ ﷺ لطفل معتوه فشفاه الله تعالى

عن «عمر بن عبدالله بن يَعْلَى بن مرّة» عن أبيه، عن جَدّه قال: رأيت من النبى ﷺ ثلاثة أشياء ما رآها أحد قبلى:

كنت معه فى طريق مكة، فمرّ بامرأة معها ابن لها به لَمَمٌ ما رأيت لمماً أشدّ منه، فقالت: يا رسول الله ابنى هذا كما ترى، فقال: «إن شئت دعوتُ له»، فدعا له ثم مضى.

فمرّ على بعير نادٍّ، فقال علىَّ بصاحب هذا فجيء به، فقال: «هذا البعير يقول: نتجتُ عندهم، فاستعملونى حتّى إذا كبرتُ أرادوا أن ينحرونى.

ثمّ مضى فرأى شجرتين متفرّقتين فقال لى: «اذهب فمرهما فلتجتمعا لى».

قال: فاجتمعتا، فقضى حاجته.

ثمّ مضى فلمّا انصرف مرّ على الصّبىّ وهو يلعب مع الصبيان، وقد هيّأت أمّه أكبُشاً، فأهدت للنبى ﷺ كبشين، وقالت: ما عاد إليه شىء من اللمَم.

فقال رسول الله ﷺ: «ما من شىء إلاّ يعلم أنّى رسول الله إلاّ كفرة، أو فسقة الجنّ والإنس» اهـ[١].

الثامنة والأربعون نفثه ﷺ فى كف «شَرَحْبيل الجعفىّ»، وكان بها «سَلعَة» فشفاها الله تعالى

عن «شَرَحْبيل الجعفىّ» - رضى الله عنه - قال: «أتيتُ رسول الله ﷺ وبكفّى «سَلْعة» فقلت: يا رسول الله هذه السَّلعة قد آذتنى، تحول بينى وبين قائم السيف أن أقبض عليه، فقال الرسول ﷺ: «ادْن منِّى» فدنوتُ منه، فقال لى: «افتح كفَّك»، ففتحتها فنفث فى كفّى، ووضع كفَّه على «السّلعة» فمازال يطحنها بكفِّه حتّى رفعها عنها وما أدرى أين أثرها؟» اهـ[٢].

(١) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ٢٢.

(٢) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى حـ٦/ ١٧٦.

التاسعة والأربعون: نفثه ﷺ فى عينين مبيضتين لا يبصر بهما صاحبهما فشفاه الله تعالى

عن «رجل من بنى سَلاَمان بن سعد عن أمِّه» : «أنّ «خالها حبيب» حدَّثها : أنّ أباها خرج إلى رســول الله ﷺ ، وعـيناه مبيضَّتان لا يبـصر بهما شيئا ، فســأله النبى ﷺ : ما أصابك؟

فقال: كنتُ أُمرِّن جَمَلِى فوقعتْ رجْلى على بيض فأصيب بصرى، فنفث رسول الله ﷺ فى عينيه فأبصر ، فرأيتُه يُدْخِل الخيط فى الإبرة ، وإنه ابن ثمانين» اهـ[١].

الخمسون: نفثه ﷺ فى «يَدِ محمد بن حاطب» وكانت احترقت فشفاها الله تعالى

عن «أمِّ جميل أمِّ محمد بن حاطب» - رضى الله عنهما - قالت : أقبلتُ بك من أرض الحبشة ، حتّى إذا كنتُ من المدينة بليلة ، أو ليلتين طبختُ لك طبيخا ، ففنى الحطبُ ، فرحتُ لطلب الحطب ، فتناولتَ القدْر فانكفأت على ذراعكَ ، فقدمتُ المدينة فأتيتُ بَك النبىَّ ﷺ فقلتُ : يا رسول الله هذا «محمد بن حاطب» وهو أوَّل من سُمِّى بك ، فمسح رسول الله ﷺ على رأسكَ ودعا بالبركة ، ثم تفل فى فيك ، وجعل يتفل على يدك وهو يقول :

«أذهب الباس ربّ الناس، اشف أنت الشافى، لا شفاء إلاّ شفاؤك» .

قالت : فما قمتُ بك من عنده حتّى برئت يدك» اهـ[٢].

- والله أعلم -

(١) انظر : دلائل النبوّة للبيهقى جـ٦/ ١٧٣ .

(٢) أخرج الحديث النسائى فى الطبّ فى السنن الكبرى : انظر : دلائل النبوة للبيهقى جـ٦/ ١٧٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة

الحمد لله القائل :

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴾ [الأحزاب: ٢١].

والصلاة والسلام على نبينا «محمد» الذى صحّ عنه قوله :

«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» اهـ. [رواه الإمام أحمد]

وبعد :

فقد تم بعون الله وتوفيقه تأليف كتابى :

الخصائص المحمدية والمعجزات النبوية

فى ضوء الكتاب والسنة

أسأل الله الحى القيوم ذا الجلال والإكرام أن يجعله فى صحائف أعمالى يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وصل اللهم على نبينا «محمد» وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

المؤلف

أ. د / محمد محمد محمد سالم محيسن

غفر الله له ولوالديه وذريته والمسلمين

الجمعة ١٩ ربيع الآخر ١٤٢١هـ

٢١ يوليه ٢٠٠٠م

أهم المراجع

١ - الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى — ط القاهرة

٢ - إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للدمياطى — ط القاهرة

٣ - أدب الوعظ والإرشاد مخطوط للدكتور/ عبد الله بن محمد آل حُمَيِّد

٤ - الأنوار الساطعة على دلائل نبوة سيدنا «محمد» ﷺ للدكتور/ محمد محمد محمد سالم محيسن

٥ - تفسير الطبرى : جامع البيان — ط القاهرة

٦ - تفسير الشوكانى : فتح القدير — ط القاهرة

٧ - زاد المعاد فى هدى خير العباد لابن قيِّم الجوزيَّة — ط القاهرة

٨ - سبيل الرشاد للدكتور/ محمد محمد محمد سالم محيسن

٩ - الشمائل المحمدية والفضائل المصطفوية للإمام الترمذى — ط القاهرة

١٠ - جامع العلوم والحكم لابن رجب — ط القاهرة

١١ - صحيح البخارى — ط بيروت

١٢ - صحيح مسلم — ط القاهرة

١٣ - طبقات القراء لابن الجزرى — ط القاهرة

١٤ - القاموس المحيط للفيروزآبادى — ط القاهرة

١٥ - الكشف عن وجوه القراءات لمكى بن أبى طالب — ط دمشق

١٦ - كشف الظنون لحاجِّى خليفة — ط إستانبول

١٧ - الترغيب والترهيب للمنذرى — ط دار الفكر

١٨ - معرفة القراء الكبار للذهبى — ط القاهرة

١٩ - المغنى فى توجيه القراءات العشر للدكتور/ محمد سالم محيسن — ط بيروت

٢٠ - المهذَّب فى القراءات العشر للدكتور/ محمد سالم محيسن — ط القاهرة

٢١ - النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى — ط القاهرة

المؤلف

- ولد سنة ١٩٢٩ ميلادية.
- حفظ القرآن الكريم، وجوّده فى بداية حياته.
- التحق بالأزهر الشريف بالقاهرة، ودرس: العلوم الشرعية، والإسلامية، والعربية، والقراءات القرآنية المتواترة: السبع و العشر، والعلوم المتصلة بالقرآن الكريم مثل: رسم القرآن، وضبط القرآن، وعدّ آى القرآن.
- **حصل على:** التخصص فى القراءات، وعلوم القرآن، والليسانس فى الدراسات الإسلامية والعربية، والماجستير فى الآداب العربية، والدكتوراة فى الآداب العربية.

النشاط العلمى العملى:

أولا: عيّن مدرساً بالأزهر عام ١٩٥٢م، وقام بتدريس: تجويد القرآن الكريم، القراءات القرآنية، وتوجيهها، الفقه الإسلامى: العبادات، تاريخ التشريع الإسلامى، تفسير القرآن الكريم، علوم القرآن الكريم، طبقات المفسرين، ومناهجهم، النحو العربى، تصريف الأسماء والأفعال، البلاغة العربية.

ثانيا: عين عضواً بلجنة تصحيح المصاحف بالأزهر سنة ١٩٥٦م.

ثالثا: عين عضواً ضمن اللجنة العلمية التى تشرف على تسجيل القرآن الكريم بالإذاعة المصرية سنة ١٩٦٥م.

رابعا: ناقش وأشرف على العديد من الرسائل العلمية فى الماجستير، والدكتوراة.

خامسا: شارك فى ترقية عدد من الأساتذة إلى أستاذ مساعد، وأستاذ.

سادساً: له أحاديث دينية بالإذاعة السودانية تزيد على مائة حديث.

سابعاً: له أحاديث دينية اسبوعية بإذاعة القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية تزيد عن ألف حديث.

ثامناً: انتدب للتدريس بالسودان بجامعتى الخرطوم والجامعة الإسلامية بأم درمان، وبالمملكة العربية السعودية بجامعتى الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وأبها، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الإنتاج العلمي:

بعون من الله تعالى صنّف ما يقرب من ثمانين كتاباً فى جوانب متعددة :

١ – القراءت والتجويد .

٢ – التفسير وعلوم القرآن .

٣ – الفقه الإسلامى والعبادات .

٤ – المعاملات .

٥ – الإسلاميات والفتاوى .

٦ – السيرة .

٧ – النحو والصرف .

٨ – اللغويات .

٩ – الغيبيات والمنثورات .

١٠ – الدعوة .

١١ – التراجم .

مذهبه الفقهى : الشافعى .

عقيدته : اهل السنة والجماعة .

منهجه فى الحياة : كان منهجه فى الحياة التمسك بالكتاب والسنة ما استطاع لذلك سبيلا .

توفى : يوم السبت الموافق : الحادى عشر من صفر ١٤٢٢هـ – الخامس من مايو ٢٠٠١م .

دعاؤه : اللهم إنى أسالك رضاك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار .

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

شيوخ المؤلف

حفظ المؤلف القرآن، وجوّده، وتلقى علوم القرآن، والقراءات، والعلوم الشرعية والعربية، عن خيرة علماء عصره.

وهـم:

- حفظ القرآن الكريم على الشيخ: محمد السيد عَزَب.
- جود القرآن الكريم على كل من الشيخ: محمد محمود، والشيخ محمود بكر.
- أخذ القراءات علميا عن كلا من الشيخ عبد الفتاح القاضى، والشيخ محمود دعبيس.
- أخذ القراءات عمليا وتطبيقيا عن الشيخ: عامر السيد عثمان.
- أخذ رسم القرآن وضبطه عن الشيخ: أحمد أبو زيت حار.
- أخذ عدّ آى القرآن عن الشيخ: محمود دعبيس.
- أخذ توجيه القراءات عن الشيخ: محمود دعبيس.
- أخذ الفقه الإسلامى عن كل من الشيخ أحمد عبد الرحيم والشيخ محمود عبدالدايم.
- أخذ اصول الفقه عن الشيخ: يس سويلم.
- أخذ التوحيد عن الشيخ: عبد العزيز عبيد.
- أخذ المنطق عن الشيخ: صالح محمد شرف.
- أخذ تاريخ التشريع الإسلامى عن الشيخ: أنيس عبادة.
- أخذ التفسير عن كل من الشيخ خميس محمد هيبة، والشيخ كامل محمد حسن.
- أخذ الحديث وعلومه عن الشيخ: محمود عبد الغفار.
- أخذ دراسة الكتب الإسلامية عن الشيخ: محمد الغزالى.
- أخذ النحو والصرف عن كلا من الشيخ خميس محمد هيبة، والشيخ محمود حبلص، والشيخ محمود مكاّوى.
- أخذ علوم البلاغة عن كلا من الشيخ محمود دعبيس، والشيخ محمد بحيرى.
- أخذ فقه اللغة عن الدكتور حسن ظاظا.
- أخذ أصول اللغة عن الدكتور حسن السيد عون.
- أخذ مناهج البحث العلمى عن الدكتور عبد المجيد عابدين.
- أشرف عليه في رسالة الماجستير الدكتور أحمد مكى الأنصارى.
- أشرف عليه في رسالة الدكتوراة الدكتور عبد المجيد عابدين، أكرمه الله.

مصنفات المؤلف

القراءات والتجويد:

١ - إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين.
٢ - الإرشادات الجليّة في القراءات السبع من طريق الشاطبية «ثلاثة أجزاء».
٣ - الإفصاح عما زادته الدرة على الشاطبية «جزءان».
٤ - التذكرة في القراءات الثلاث وتوجيهاتها من طريق الدرة «جزءان».
٥ - التعليق على كتاب النشر في القراءات العشر.
٦ - التوضيحات الجلية - شرح المنظومة السخاوية.
٧ - التوضيحات الجلية في القراءات السبع وتوجيهاتها من طريق الشاطبية.
٨ - الرائد في تجويد القرءان «ثلاثة أجزاء».
٩ - الرسالة البهية في قراءة أبي عمر الدوري.
١٠ - الفتح الرباني في علاقة القراءات بالرسم العثماني.
١١ - القراءات وأثرها في علوم العربية «جزءان».
١٢ - القول السديد في الدفاع عن قراءات القرآن المجيد في ضوء الكتاب والسنّة.
١٣ - الكامل في القراءات العشر المتواترة من طريقَي الشاطبية والدرة.
١٤ - المبسوط في القراءات الشاذة «جزءان».
١٥ - المجتبى في تخريج قراءة أبي عمر الدوري.
١٦ - المختار - شرح الشاطبية في القراءات السبع مع توجيه القراءات.
١٧ - المستنير في تخريج القراءات من حيث اللغة، والإعراب، والتفسير «ثلاثة أجزاء».
١٨ - المصباح في القراءات السبع وتوجيهها من طريق الشاطبية.
١٩ - المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة «ثلاثة أجزاء».
٢٠ - المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر «جزءان».
٢١ - النجوم الزاهرة في القراءات العشر المتواترة وتوجيهها من طريقي الشاطبية والدرة.
٢٢ - الهادي - شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها «ثلاثة أجزاء».
٢٣ - تحقيق شرح الطيبة لـ«ابن الناظم».
٢٤ - تهذيب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر.
٢٥ - شرح التحفة الجزرية لبيان الأحكام التجويدية.
٢٦ - شرح المنظومة السخاوية في متشابهات القراءات القرآنية.
٢٧ - شرح طيبة النشر في القراءات العشر.
٢٨ - علاقة القرآءات بالرسم العثماني (سلسلة أحاديث).
٢٩ - في رحاب القراءات.
٣٠ - مرشد المريد إلى علم التجويد.

التفسير وعلوم القرآن :

١ - الهادى إلى تفسير غريب القرآن.
٢ - إعجاز القرآن.
٣ - إعجاز وبلاغة القرآن.
٤ - أعلام حفّاظ القرآن الكريم (سلسلة أحاديث).
٥ - البرهان فى إعجاز وبلاغة القرآن.
٦ - الروايات الصحيحة فى أسباب النزول والناسخ والمنسوخ.
٧ - الكشف عن أسرار ترتيب القرآن.
٨ - اللؤلؤ المنثور فى تفسير القرآن بالمأثور «ستة أجزاء».
٩ - تاريخ القرآن.
١٠ - روائع البيان فى إعجاز القرآن.
١١ - طبقات المفسرين ومناهجهم.
١٢ - فتح الرحمن الرحيم فى تفسير القرآن الكريم (أربعة عشر جزءاً).
١٣ - فتح الملك المنان فى علوم القرآن «ثلاثة أجزاء».
١٤ - فتح الرحمن فى أسباب نزول القرآن.
١٥ - فضل قراءة بعض آيات وسور من القرآن مؤيداً بسنة النبى ﷺ.
١٦ - فى رحاب القرآن الكريم «جزءان».
١٧ - فى رياض القرآن (سلسلة أحاديث).
١٨ - معجم حفاظ القرآن الكريم عبر التاريخ «جزءان».
١٩ - معجم علوم القرآن «ثلاثة أجزاء».

فقه وعبادات :

١ - أثر العبادات فى تربية المسلم.
٢ - أحكام الطهارة والصلاة فى ضوء الكتاب والسنّة «جزءان».
٣ - الإرشادات إلى أعمال الطاعات.
٤ - الترغيب فى الأعمال المشروعة فى ضوء الكتاب والسنّة.
٥ - الحج والعمرة وأثرهما فى تربية المسلم وإحكام قصر الصلاة وجمعها فى السفر.
٦ - الحدود فى الإسلام فى ضوء الكتاب والسنّة والكشف عن حكمة التشريع الإسلامى من إقامتها.
٧ - الصلاة فى ضوء الكتاب والسنّة وأثرها فى تربية المسلم.
٨ - الصيام أحكامه وآدابه وفضائله وأثره فى تربية المسلم.
٩ - العبادات تربى المسلمين والمسلمات على تعاليم الإسلام.
١٠ - العبادات وأثرها فى تربية المسلم فى ضوء الكتاب والسنّة.
١١ - الفضائل من الأعمال التى تقرب من الله تعالى.
١٢ - المحرمات فى ضوء الكتاب والسنّة.
١٣ - تأملات فى أثر العبادات، وأعمال الطاعات فى تربية المسلمين والمسلمات.

معاملات :

١ - الأسرة السعيدة فى ظل تعاليم الإسلام.
٢ - الحق أحق أن يُتَّبع.
٣ - حقوق الإنسان فى الإسلام.
٤ - حقوق الإنسان (سلسلة أحاديث).
٥ - حكمة التشريع الإسلامى.
٦ - نظام الأسرة فى الإسلام.

تراجم :

١ - أبو عبيد القاسم بن سلام، حياته وآثاره اللغوية.
٢ - أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى، حياته وآثاره.
٣ - تراجم لبعض علماء القراءات.

إسلاميات وفتاوى :

١ - أنت تسأل والإسلام يجيب.
٢ - الثقافة الإسلامية فى ضوء الكتاب والسنَّة.
٣ - السراج المنير فى الثقافة الإسلامية «جزءان».
٤ - الفضائل فى ضوء الكتاب والسنَّة.
٥ - فى رحاب الإسلام.

سيرة :

١ - الأنوار الساطعة على دلائل نبوة سيدنا محمد ﷺ، وأخلاقه الكريمة الفاضلة فى ضوء الكتاب والسنَّة.
٢ - الخصائص المحمدية والمعجزات النبوية فى ضوء الكتاب والسنَّة.

نحو وصرف :

١ - النحو الميسَّر.
٢ - تصريف الأفعال والأسماء (فى ضوء أساليب القرآن).
٣ - توضيح النحو.
٤ - معجم قواعد النحو، وحروف المعانى.

اللغــويات :

١ - أحكام الوقف والوصل فى العربية.
٢ - الكشف عن أحكام الوقف والوصل فى العربية.
٣ - المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية «ثلاثة أجزاء».

الغيبيات والمنثورات :

١ - حديث الروح فى ضوء الكتاب والسنَّة.
٢ - الأدعية المأثورة عن الهادى البشير ﷺ .
٣ - التبصرة فى أحوال القبور، والدار الآخرة.
٤ - الدعاء المستجاب فى ضوء الكتاب والسنَّة.
٥ - موضوعات إسلامية في ضوء الكتاب والسنَّة «جزءان».

الدعــوة :

١ - أحاديث دينية وثقافية فى ضوء الكتاب والسنّة.
٢ - الترغيب والتحذير فى ضوء الكتاب والسنّة.
٣ - الدعوة إلى وجوب التمسك بتعاليم الإسلام.
٤ - ديوان خطب الجمعة وفقا لتعاليم الإسلام.
٥ - سبيل الرشاد في ضوء الكتاب والسنّة.
٦ - فى رحاب السنَّة المطهرة، سراج لكل واعظ، ومرشد وخطيب.
٧ - منهج الأنبياء فى الدعوة إلى الله.
٨ - وصايا ومواعظ في ضوء الكتاب والسنّة.

التحقيق والتصحيح :

١ - منهاج السنَّة النبوية لابن تيمية (تحقيق) «تسعة أجزاء».
٢ - نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار (تصحيح).

الخصائص المحمدية والمعجزات النبوية

تأليف الأستاذ الدكتور
محمد سالم محيسن
متخصص في القراءات وعلوم القرآن
عضو بلجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف
دكتوراه في الآداب العربية

دار محيسن
للطباعة والنشر والتوزيع